
الشعوب
السوفييتية
تتهم...

الشعوب السوفييتية

تتم...

● وكالة نوفوستي ـ موسكو ●

DL

مقدمة المؤلف

كل يوم يمر يجيء ببرهان جديد على أن امبريالية الولايات المتحدة هى القوة الرجعية الرئيسية فى عصرنا . وفى محاولاتها لاحباط الاصلاحات الاجتماعية التقدمية فى بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية التى تنتقل الآن من النضال فى سبيل الاستقلال السياسى الى النضال من أجل التحرر الاقتصادى والاجتماعى . تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية ، بشكل يتزايد ضراوة فى الشئون الداخلية للشعوب الأخرى . وهى لا تتورع عن شىء فى محاولاتها لارجاع عجلة التاريخ الى الوراء ، حتى ولا عن التدخل المسلح والمغامرات العسكرية . واراقة الدماء فى صورة وحشية فى ڤيتنام مثل أكثر ما يكون بروزا فى هذا الصدد .

فلقد غزا المعتدون الامريكيون ڤيتنام التى تقع على بعد ألوف الأميال من الولايات المتحدة الأمريكية كمتدخلين ومستعبدين وخانقين للحرية . وبغير اعلان الحرب أرسل امبرياليو الولايات المتحدة الى ذلك البلد جيشا قوامه نصف مليون جندى ، وعددا ضخما من الطائرات الحربية وأسطولا جبارا . وانتظروا أن يحطموا ارادة الشعب بين يوم وليلة وأن يخضعوه على ركبتيه . لكن هذه المخططات العدوانية أحبطتها مقاومة الوطنيين الڤيتناميين الباسلة .

وبعد أن غاص المعتدون الأمريكيون فى مستنقع حربهم القذرة يرتكبون جرائم جديدة أبدا فى ڤيتنام . وفى شهر ديسمبر من عام ١٩٦٦ أضافوا الى رصيدهم جريمة خطيرة أخرى بأن قصفوا بالقنابل الأنحاء الكثيفة السكان من هانوى ، عاصمة جمهورية ڤيتنام

الديموقراطية وهى الدولة الاشتراكية ذات السيادة . وهم لا يتورعون عن قتل المدنيين المسالمين بما فيهم المسنين والأطفال والنساء ..

ولن يساعد المزيد من تصعيد العدوان ، وهو ما يضارب عليه البنتاجون ، على تحطيم ارادة الشعب الڤيتنامى الذى تؤيده البلدان الاشتراكية الأخرى ، وكل الجماهير فى جميع انحاء العالم ، وهؤلاء الذين يعزون المثل العليا للسلام والتقدم .. يؤيدون نضاله بصلابة ، وجرائم المعتدين الأمريكيين الجديدة تثير موجة صاعدة من الغضب والسخط فى جميع القارات . وشعوب العالم تعتبر الحرب التى اشعلتها الولايات المتحدة الأمريكية فى ڤيتنام تعبيرا أكثر ما يكون ضراوة وخطورة عن السياسة الامبريالية للولايات المتحدة الأمريكية .

وجميع الأمناء ذوى العقلية التقدمية يدينون جرائم العسكريين الأمريكيين البشعة فى ڤيتنام . وهم يفضحون ، بتصميم ، المناورات العدوانية لامبريالية الولايات المتحدة ، ويبحثون عن اشكال فعالة جديدة للتأييد السياسى ، والأدبى ، والمادى لڤيتنام المناضلة ، ويسعون فى سبيل وحدة أعظم بين صفوفهم فى صالح السلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعى .

وفى جميع البلدان تتسع حركة التضامن مع الوطنيين الڤيتناميين البواسل . وتشترك فيها الاحزاب الشيوعية والديموقراطية الوطنية ، والنقابات ، ومنظمات دولية ووطنية كبيرة ، وأناس من مختلف المعتقدات السياسية ، والعلماء ، والفنانون ، ورجال الدين ، وربات البيوت . وتتخذ هذه الحركة الجماعية اشكالا أكثر ما تكون تنوعا . وقد نظم الكادحون فى كوبا ، والجزائر ، وكولومبيا ، والارجنتين ، وعدد كبير من البلدان الأخرى ، أسابيع وأياما للتضامن مع ڤيتنام . ونظمت مظاهرات واجتماعات ضخمة فى فرنسا ، وايطاليا ، والهند ، وبلچيكا والدانمرك بينما أقام مواطنو أوسلو

موكبا بالشعلة . وحمل الزاحفون من برلين الغربية لافتات تطالب بأن يغادر المعتدون الأمريكيون فيتنام . ونادت اضرابات العمال فى نيويورك باعادة قوات الولايات المتحدة الى بلادها على الفور . وتدين الجماهير والصحافة والشخصيات السياسية فى بريطانيا ، وباكستان ، ومالى ، وغينيا ، وكمبوديا ، وشيلى ، وشعوب جميع القارات ، بغضب السياسة المتهورة التى يتبعها هؤلاء الذين يحاولون تحطيم حرية فيتنام ، ويلعبون بشكل خطير بمصير العالم .

وتثير جرائم المعتدين الامريكيين فى فيتنام غضبا شديدا بين شعوب الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الأخرى ، التى احتجت حكوماتها وبرلماناتها مرارا وأدانت أعمال الولايات المتحدة الأمريكية فى هذا البلد . وفى بيانها نددت الحكومة السوفييتية بشدة بجرائم العسكريين الأمريكيين ، وبالأعمال الجديدة لعدوان الولايات المتحدة على جمهورية فيتنام الديموقراطية ، وذكرت حكومة الولايات المتحدة بضرورة استجابتها للانذار الذى وجهته الدول الاشتراكية ، الموقعة على معاهدة وارسو ، فى اجتماعها فى بوخارست .

وقرار اجتماع ديسمبر الشامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى ، وهو يعبر عن رأى أعضاء الحزب الشيوعى والشعوب السوفييتية بأسرها قال ما يلى : « يؤيد الاجتماع الشامل موقف المكتب السياسى والحكومة السوفييتية من القضية الفيتنامية ، ويرى من الضرورى مواصلة تقديم تأييد شامل للشعب الفيتنامى الباسل الذى يناضل ضد عدوان امبريالية الولايات المتحدة الأمريكية الاجرامى » . والشعوب السوفييتية تؤيد بالاجماع هذه السياسة القائمة على المبادىء ، وتدابير الحكومة السوفييتية لتقديم معونة أخوية لفيتنام المناضلة .

واثناء اسبوع التضامن مع الشعب الفيتنامى الباسل ، الذى أقيم فى ديسمبر ١٩٦٦ أحتج ملايين من المواطنين السوفييت بغضب

على عدوان الولايات المتحدة . ونددوا بامبريالى الولايات المتحدة الأمريكية وطالبوا بوقف قصف أراضى ڤييتنام الشمالية بالقنابل على الفور ، وبسحب قوات الولايات المتحدة وقوات حلفائها من ڤييتنام الجنوبية ، وباحترام حق الشعب الڤييتنامى المقدس فى أن يقرر شئونه بنفسه . ومرة أخرى أظهرت الشعوب السوڤييتية رغبتها الاجماعية فى تقديم كل مساعدة ضرورية لڤيتنام .

وفى نهاية ديسمبر عقد فى موسكو اجتماع للمحامين السوڤييت. وأضاف المشتركون فيه احتجاجهم الىاحتجاج المواطنين السوڤييت جميعا ، على جرائم العسكريين الأمريكيين فى ڤييتنام . ويتضمن هذا الكتيب مقتطفات من البيانات التى أدلى بها فى الاجتماع ، وكذلك مقتطفات من سير أعمال لجنة مساعدة اللجنة الڤييتنامية للتحقيق فى جرائم الولايات المتحدة فى ڤييتنام .

★

قضية تهم البشرية كلها

(من البيان الافتتاحى الذى القاه ل. ن. سميرفوف رئيس جمعية المحامين السوفييت ورئيس المحكمة العليا لجمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية)

منذ بعض الوقت احتفل محاميو العالم كله بمرور عشرين عاما على محاكمات نوريمبيرج ، التى أنزلت العقاب بمجرمى الحرب النازيين . وكل واحد منا يتذكر كلمات الحكم الذى وصف الحرب بأنها تعبير مركز عن جميع الجرائم الأخرى ضد السلام والانسانية .

ان التطورات الراهنة فى ڤييتنام تعزز بوضوح ، سلامة هذا التعريف . وكان للجنة التحقيق فى جرائم الولايات المتحدة فى ڤييتنام كل الحق عندما قالت أن جرائم المعتدين الأمريكيين على الأراضى الڤييتنامية لم تكن تكرارا فحسب لهذه التى ارتكبها النازيون فى الماضى ، بل ان الأمريكيين تفوقوا على الهتلريين فى بعض النواحى ، وبدرجة كبيرة . فالاستخدام الواسع النطاق للغازات ، ولأنواع أخرى من الحرب الكيميائية ، كوسيلة لمنع مقومات الحياة عن الجانب الآخر حتى يخضع ، جاء عنصرا جديدا أضافه المعتدون الأمريكيون الى قائمة الجرائم الحربية الطويلة . وفضح مجرمى الحرب الأمريكيين فى ڤييتنام ، وهو الأمر الذى كرس له اجتماعنا ، قضية تهمنا جميعا أعمق الاهتمام كما تهم جميع مواطنى الاتحاد السوڤييتى .

ونحن المحامون يجب أن نفضح جرائم الولايات المتحدة فى ڤييتنام بهذه الوسائل التى توفرها لنا مهنتنا .

الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة الأمريكية مسئولة عن جرائم المعتدين الأمريكيين فى فييتنام

(من بيان ى. ى. كاريتس ، نائب رئيس الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين)

يفصل بين البشرية وبين نهاية الحرب العالمية الثانية التى ذهبت بحياة الملايين من البشر ، وجاءت بآلام لا حصر لها الى جماهير ضخمة من الناس ، أقل قليلا من عشرين عاما ، هذه الحرب كشفت عن الطبيعة النمنمية للفاشيستية الألمانية التى ارتكبت جرائم وحشية ضد الانسانية ، وأصدر التاريخ حكمه القاسى ... لكنه عادل ... على مجرمى الحرب الألمان . وحاكمت محكمة نوريمبرج، وحكمت على السفاحين النازيين ، الذين فقدوا كل الخصائص الانسانية ، لابادتهم المسالمين من الناس ، وللفظائع والمذابح التى تعرض لها أسرى الحرب ، وللأساليب غير الانسانية فى الحرب ، ولجرائم حربية أخرى .

وقد يبدو أن شعوب وحكومات جميع البلدان يجب أن تتذكر دروس التاريخ هذه . فالذاكرة الضعيفة لا خير فيها عندما تكون حياة الانسان ومصير البشرية فى خطر . لكن الواقع يثبت العكس. وكان بين أعضاء التحالف المعادى لهتلر الذين جلسوا لمحاكمة النازيين عن جرائمهم ، وأصدروا حكمهم التاريخى عليهم ، ممثلون عن الولايات المتحدة الأمريكية . لذلك كان من الضرورى فيما يبدو أن يكون القادة العسكريين الأمريكيين والحكومة المدنية فى الولايات المتحدة ، على ادراك كامل بدروس الحرب الماضية . أكثر من ذلك فقد شاهد الجنرالات الأمريكيون بأعينهم معسكرات الاعتقال النازية فى أوروبا وأطلقوا سراح الأسرى . لكن يبدو أن القادة الأمريكيين

ذاكرتهم ضعيفة . فلم يحتاجوا الى وقت طويل لكى ينسوا ذلك كله ويرسلوا قواتهم وأسلحتهم القاتلة الى ڤييتنام لقمع الشعب المحب للحرية ، وممارسة حكم استبدادى ، والقيام بأعمال القرصنة فى ذلك البلد .

فما كاد الشعب الڤييتنامى يبدأ تطوره المستقل حتى هاجمته امبريالية الولايات المتحدة العدوانية التى داست على جميع الاتفاقيات الدولية حول ڤييتنام ، وتنتهك ميثاق الأمم المتحدة ومبادىء القانون الدولى المعترف بها . وتحول التدخل السافر من جانب دوائر الولايات المتحدة الحاكمة فى الشئون الداخلية لڤييتنام الجنوبية ، وتأييدها للحكومة الرجعية العميلة التى عبثت بجميع المصالح الحيوية للشعب الڤييتنامى ، تحول بالتدريج الى تدخل مسلح سافر فى ڤيتنام ، والى تصعيد مستمر للحرب ، والسبب الرئيسى لسياسة الولايات المتحدة فى انتهاك قواعد القانون الدولى المعترف بها عالميا ، وقيامها بدور البوليس الدولى ، ودور قلعة للاستعمار الجديد ، فضحه د . ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة السابق ، عام ١٩٥٣ فى غير لبس ، فقد قال : « لنفرض أننا فقدنا الهند - الصينية . بغير الهند الصينية لن يصبح لدينا القصدير والتونجستين اللذان نحتاج اليهما كثيرا » ، ومضى وقت طويل على ذلك . وظفر الشعب الڤييتنامى باستقلاله . ووقعت اتفاقيات فى جنيف عام ١٩٥٤ لكن الامبرياليين الأمريكيين داسوها بالأقدام . وواضح أن هؤلاء الناس كانوا يعرفون مقدما ما سيفعلونه ومضوا قدما بمخططاتهم .

ومن ١٩٥٤ الى ١٩٦٠ انتهكت اتفاقيات جنيف باستمرار ، وقدم التأييد الخفى والصريح الى الحكومات العميلة فى ڤييتنام الجنوبية ، وكان الاتجاه الى اغراق الحركة الوطنية للشعب الڤييتنامى المحب للحرية من أجل استقلاله ، فى الدماء ، واضح . وفى منتصف عام ١٩٦١ بدأ الفيض الضخم من القوات المسلحة الأمريكية الى ڤيتنام الجنوبية . وفى فبراير ١٩٦٥ ، مدت الولايات

المتحدة الأمريكية ، بطريقة قسرية وبغير اعلان الحرب ، أعمالها العدوانية الى أراضى جمهورية ڤييتنام الديموقراطية . وقصفت المدن والقرى هناك بالقنابل ، وحركت الاصطدامات العسكرية فى الهند الصينية لتشمل شعوبا جديدة ، وبدأت فى تعبئة حلفائها فى حربها القذرة .

كل هذه الأعمال من جانب الولايات المتحدة الأمريكية تنتهك بشكل مباشر المادة الثانية عشر من الاعلان النهائى لمؤتمر چنيف عام ١٩٥٤ ، وهى تعلن : « فى علاقاتهم مع كمبوديا ، ولاوس ، وڤييتنام ، فان كل مشترك فى مؤتمر چنيف يتعهد باحترام سيادة واستقلال ، ووحدة ، وسلامة أراضى الدول السابق ذكرها ، ويمتنع عن أى تدخل فى شئونها الداخلية » .

ويحرم الاعلان النهائى لمؤتمر چنيف « دخول القوات الأجنبية والعسكريين الأجانب وكذلك الأسلحة والذخيرة الى ڤييتنام » . مع ذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية تزيد بصفة مستمرة قوة قواتها المسلحة فى ڤييتنام . واليك عدة حقائق .

فى الوقت الحالى يعمل فى الحرب فى ڤييتنام ، من الجنود الأمريكيين أكثر ممن كانوا يعملون فى قمة الحرب الكورية عندما كان هناك ٤٧٢٠٠٠ من هؤلاء الجنود فى كوريا .

وبناء على احصائيات البنتاجون فهناك على الأقل ٤٧٣٠٠٠ من الجنود والضباط الأمريكيين فى ڤييتنام الجنوبية ، أو فى وحدات التدعيم التى تعسكر على مقربة من البلد . هذه القوات مزودة بـ ٣٠٤٠٠ طائرة وطائرة هليكوبتر ، و٢٠٠٠ قطعة من المدافع ذات الاعيرة الكبيرة ، وألوف من الدبابات والعربات المدرعة . كذلك فان الاسطول السابع الأمريكى يشترك فى العمليات ضد شعب ڤييتنام . أكثر من ذلك فان فرقا عسكرية من كوريا الجنوبية ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، والفيليبين وتايلاند تشترك فى هذه الحملة الحقيرة .

وتنص المادة الخامسة من الاعلان النهائى على « عدم اقامة أى قواعــد عسكرية لدولة أجنبية » فى ڤييتنام . مع ذلك فان عدد قواعد الولايات المتحدة الأمريكية فى ڤييتنام يتزايد يوما بعد يوم . وللولايات المتحــدة الأمريكية قــواعد عسكرية على أراضى الدول المجاورة لڤيتنام ، فى تايلاند على سبيل المثال .

ويقول ميثاق الأمم المتحدة (الفصل الأول ، المادة/٢ ، النقطة/٤) : « سيمتنع جميع الأعضاء فى علاقاتهم الدولية عن التهديد بالقــوة أو استخدامها ضد سلامة أراضى ، أو الاســتقلال السياسى لأى عضو ، أو دولة ، أو بأية وسيلة أخرى لا تتفق مع أهداف الأمم المتحدة » ، ويبدو أن امبريالى الولايات المتحدة يعتبرون ميثــاق الأمم المتحدة قصاصة ورق ، فهم ينتهكونه فى ازدراء رغم أن ممثل بلادهم وقع عليه . كذلك فان ممثل آخر للولايات المتحدة هــو مستر سميث ... الذى اشترك فى مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ... أعلن أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكيـة ستمتنع عن انتهاك الاتفاقيات الموقع عليها ، وعن « التهديد بالقوة أو استخدامها » . هذا الاعلان المهيب تجاهلوه أيضا . ويثور سؤال بشكل طبيعى : « ما هى قيمة الالتزامات التى يأخذها امبرياليو الولايات المتحدة على أنفسهم ؟ وما هى جدوى حملهم على توقيع الاتفاقيات ؟ »

تلك بعض الحقائق التى تصم الولايات المتحدة الامريكيــة ، بشكل لا يقبل الجدل ، كمعتدى وكناقض لقواعد القانون الدولى المعترف بها عالميا .

وبعد أن أشعلت الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة الأمريكية حربا قذرة ضــد الشعب الڤيتنامى ، فهى لا تتورع عن ارتكاب الجرائم ضد السلام . وقد غطى شبح الحرب البشعة ، الأسود هذا البلد الذى عانى طويلا . ويلجأ امبرياليو الولايات المتحدة الذين بدأوا الأعمال العدوانية الى وسائل اجرامية وغير قانونية للحرب ، تناقض نصوص القانون الدولى ، وتذكر المرء تلقائيا بجرائم النازيين الآثمة ضد البشرية ، وضد الشعوب السوڤييتية ، وضد شعوب أوروبية عديدة .

أولا : يمارس المعتدون الأمريكيون سياسة الابادة الجماعية ضد الأهالى المدنيين .

وقد قال مكنامارا وزير الدفاع لكونجرس الولايات المتحدة أنه من بين مليون طن من قنابل الطائرات التى أنتجت فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٦ ، ينتظر القاء ٦٣٨ ألف طن منها فوق ڤييتنام. ويجب أن نضع نصب أعيننا أنه فى عام ١٩٦٥ أسقط ٢٥٠ الف طن منها فوق ڤييتنام . كذلك اكد مكنامارا انه فى الجزء الاخير من عام ١٩٦٦ تجاوز متوسط ما يلقى شهريا من قنابل فوق ڤيتنام متوسط ما كان يلقى منها شهريا فوق أوروبا وأفريقيا فى الحرب العالمية الأخيرة .

وفى أغلب الحالات تلقى القنابل دون تمييز ، وبوحشية مجنونة، بهدف واحد هو تدمير أكبر عدد من المواطنين المسالمين والحاق أكبر ضرر مادى ممكن بالأهالى . وتزيد مدفعية الأسطول السابع والبطاريات الأرضية الأمور سوءا . ويكفى أن نقول انه فى اقليم تشوشي وحده الذى يقع على بعد ٢٥ ميلا من سايجون أطلقت مدفعية الميدان ١٨٠ الف قنبلة بين يناير وفبراير ١٩٦٦ . هذه القنابل اسقطت معظمها فوق الأهالى المسالمين ، بما فى ذلك المسنين والنساء والأطفال .

ويستخدم المعتدون الأمريكيون وسائل مريعة للابادة الجماعية ضد الأهالى المسالمين مثل النابالم الذى يقتل كل شيء حى فى طريقه . واليك كيف يصف شاهد عيان « عمليات » الولايات المتحدة على بعد عشرين ميلا من سايجون : « كان السهل الذى يقع جنوب نهر فام كو دونج ، وهو سهل خصب أجيدت زراعته ، الهدف الرئيسى لسياسة الأرض المحرقة . ولم تصبح هناك ابنية أيا كانت فى دائرة نصف قطرها ميلين حول معسكر قوات المظلات . ودمرت المدفعية المستمرة والقصف الجوى كل شيء . واحرقت قوات المظلات جميع المنازل التى صادفتها . وسحق كل الأثاث المنزلى

وادوات المطبخ واجتثت أشـجار الموز .. الخ » . ونفس هذه التكتيكات كان يستخدمها مجرمو الحرب النازيون فى الحـرب الأخيرة .

ويتعرض الأهالى الذين يعيشون فى الأراضى التى تسيطر عليها قوات الولايات المتحدة وصنائعها لأعمال انتقام قاسية . ومنذ حكم نجو دين دييم أقيم ما سمى بالقـرى الصـغيرة الاستراتيجية فى ڤيتنام الجنوبية . وفى الواقع فان هذه القرى معسكرات اعتقال للأهالى المسـالمين ، وهى تضم مئات الألوف منهم .

وقد ألقى بألوف الناس فى السجن دون أن توجه اليهم أية تهمة ، وبغير تحقيق ومحاكمة . وبناء على بيانات لجنة التحقيق فى جرائم الامبرياليين الأمريكيين وصنائعهم فى ڤيتنام الجنوبيـة فان الأرقام بالنسبة لعام ١٩٦٥ هى : ١٧٠ ألف قتيل ، ٨٠٠ ألف جريح أو انسـان عاجز بسـبب التعذيب ، ٤٠٠ ألف معتقل أو محكوم عليه بالاشغال الشاقة ، ٥ مليون نزيل فى معسكرات الاعتقال .

ثانيا : يستخدم المعتدون الأمريكيون وسائل الحرب الكيميائية فى ڤيتنام .

حتى النازيين لم يكونوا يجرؤون على الالتجاء الى الوسـائل الكيميائية فى الحرب الأخيرة . لكن المعتدين الأمريكيين لم يتورعوا عن ذلك . وهم يستخدمون المواد الكيميائية السامة لقتل النباتات، والماشية والمحاصيل لتجويع الشعب المحب للحرية حتى يستسلم . وفى عام ١٩٦٣ رش ٣٠٠ ألف هكتار بالمواد الكيميائيـة السامة . وفى عام ١٩٦٤ زادت المساحة المسمومة الى ٥٠٠ ألف هكتار ؛ وفى عام ١٩٦٥ زادت الى ٧٠٠ الف هكتار . وأسفرت « عملية » فى اقليم بين دين وحده عن تدمير مائة ألف هكتار من البساتين وعدة ألوف من الهكتارات للمحاصيل ؛ وأصيب ٢٥ ألف شخص بالتسمم . وفى اقليم بين شرى أصاب الرش بالمواد الكيميائية السامة ٤٦ ألف

شخص بالتسمم ، ودمر ٢٠٠ الف هكتار من الأراضى الزراعية و٢ مليون شجرة من أشجار الأناناس ، وخمسة ملايين من الدجاج.

ويتزايد التجاء امبرياليى الولايات المتحدة الى استخدام الغازات السامة . وعلى سبيل المثال فان قرية خو لاك فى اقليم خو يين أمطرت أولا بقنابل التدمير والنابالم ثم بقنابل الغاز لاخراج الناس من مخابئهم تحت الأرض . هذه « العملية » لم تترك للأبرياء فرصة للبقاء على قيد الحياة . وتستخدم المواد السامة والغازات فى تسميم مصادر الطعام وموارد المياه أيضا .

وذهب امبرياليو الولايات المتحدة فى استهتارهم الى حد الزعم بأن الغازات السامة « سلاح انسانى » . ولتبرير أعمالهم البشعة يقولون أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تصدق على بروتوكول جنيف عام ١٩٢٥ الذى يحرم استخدام الغازات كوسيلة للحرب . لكنه عذر أعرج . فالعمل الاجرامى يجب اعتباره عملا اجراميا دائما ما دام هناك نص خاص فى القانون الدولى حول الحالة الخاصة المعنية .

ويستخدم عسكريو الولايات المتحدة الأمريكية الغازات لا فى فيتنام وحدها بل كذلك ضد الدول الأخرى فى شبه جزيرة الهند ـ الصينية .

ثالثا : يخوض المعتدون الأمريكيون ما يسمى بحرب تجريبية ضد الشعب الفيتنامى .

ويعترف الأمريكيون أنفسهم بأن فيتنام أصبحت أرض تجارب لاختبار نماذج جديدة من الأسلحة والعتاد العسكرى بهدف احتمال استخدامها فى حروب أخرى . وتجرى تجربة أنواع جديدة من الغازات والقنابل ، والطائرات ، والمدافع التى ابتكرها خبراء الولايات المتحدة على الكائنات البشرية ، واليكم مثال واحد على سبيل الايضاح .

فى عام ١٩٦٥ استخدم المعتدون الأمريكيون لأول مرة ما يسمى بقنابل « البلى » وهى عبارة عن وعاء صغير يزن ٨٠٠ جرام ويمتلىء بمئات عديدة من البلى الصغير المصنوع من الصلب . وعند الانفجار يندفع البلى بعنف بحيث انه اذا أصــاب ضحية فى دائرة نصف قطرها ٢٥ مترا فسيموت بالتأكيد ، حتى وان أجريت له العمليات الجراحية . وبعد «الاختبارات التجريبية» الأولى أدخلت تحسينات هامة على القنبلة عام ١٩٦٦ . ومن الواضح تماما أن قنبلة «البلى» لا جدوى منها على الاطلاق ضد الأهداف العسكرية لكنها بالغــة التدمير اذا استخدمت ضد الأهالى المسالمين .

رابعا : يعمد المعتدون الأمريكيون الى تدمير المنشآت الطبيــة والمدارس ووسائل النقل العام ، والمعابد ، وشبكات الرى وغير ذلك من الأهداف غير العسكرية .

وفى عام ١٩٦٥ وحده حطمت طائرات الولايات المتحدة حوالى ٣٠٠ مبنى مدرسى فى جمهورية ڤييتنام الديموقراطية . وقتل أو جرح مئات من المدرسين والتلاميذ بما فى ذلك الأطفال تحت سن العاشرة . وتضرب المدارس بالقنابل أثناء الدروس .

واليكم بعض تفاصــيل غارة قاذفات القنابل الأمريكيــة على المدرسة الثانوية فى فانسون فى نهاية ديسمبر ١٩٦٥ . ففى الساعة الثامنة صباحا ألقت مجموعة من الطائرات ست قنابل على مقــربة من المدرسة . وألقت المجموعة الثانية من قاذفات القنابل ست قنابل أصابت المبنى . وجرى التلاميذ الى المخبأ ، لكن الكثيرين منهم لم يستطيعوا الوصول اليه . فقد سقطت أشجار البامبو الضخمة التى اقتلعها الانفجار فوق الفتيات والصبية ، وامتلأت الممرات الى المخابىء بالأتربة . وكان بين الذين هلكوا تلاميذ تتراوح أعمــارهم بين سبع وثمانى سنوات ، من تلاميذ السنة الأولى . وعندما أخرجوا فى اليوم التالى من بين الانقاض كانوا لا يزالون يمسكون فى أيديهم بكتب الدراسة وقد تمزقت وغطتها الدماء .

ومنذ أن بدأت غارات الولايات المتحدة على جمهورية ڤييتنام الديموقراطية حتى شهر سبتمبر ١٩٦٦ ، قتل ٣٣١ تلميذا و٣٥ مدرسا ، وجرح ١٧٢ تلميذا و٣٢ مدرسا . وحطم قراصنة الجو الأمريكيين أكثر من ٧٠ مستشفى ، ومحطات للاسعاف ، وعيادات للجذام ، ودور للمسنين .. الخ ، رغم حقيقة ان كل هذه المبانى كانت تحمل علامة الصليب الأحمر .

وقصف المنشآت الطبية بالقنابل ليست صدفة حيث أن عددا كبيرا من المستشفيات ضرب بالقنابل عدة مرات . وعلى سبيل المثال فان مستشفى « كانج بين » ضرب أحد عشر مرة ، ومستشفى « خاتين » ضرب ١٧ مرة . بل ان بعض المنشآت الطبية ضربت بالقنابل ٣٩ مرة . وقصفت طائرات الولايات المتحدة الأمريكية ، على مدى ثلاثة أيام متوالية ، المنشآت الطبية فى اقليم بين باى ، وقتلت عشرات من الناس ودمرت جميع المبانى .

ومنذ فبراير ١٩٦٥ تحطم أكثر من ٨٠ كنيسة و٣٠ معبدا . وتشن غارات جـــوية منتظمة على الســـدود وغيرها من منشآت الهندسة المائية .

واليكم مثال لضراوة المعتدين الأمريكيين المذهلة . ففى أول يونيو عام ١٩٦٦ ... يوم الطفولة ... أغارت طائرات الولايات المتحدة على مركز رفاهية الأم والطفل فى « تخان خوا » . وقتلت ١٤ شخصا ، وحطمت ٥٠ كوخا يتراوح عدد طوابق كل منها بين طابقين وثلاثة طوابق ، كما حطمت كمية كبيرة من المعدات العملية . تلك هى الحقائق عن جرائم الولايات المتحدة فى ڤيتنام .

وكان قصف هانوى عاصمة جمهورية ڤييتنام الديموقراطيــة بالقنابل خطوة أخرى فى تصعيد الحرب وفى سلسلة جرائم الولايات المتحدة الحربيــة ، وأثار ذلك موجة من الاحتجاجات الغاضبة فى جميع أنحاء العالم وأصدرت الحكومة السوڤييتية اعلانا خاصا .

قال هذا الاعلان : « ارتكبت امبرياليــة الولايات المتحــدة جريمة مشئومة أخرى . فقد ضربت هانوى ، وهى عاصمة دولة اشتراكية ذات سيادة ... جمهورية ڤييتنام الديموقراطية ، بالقنابل ...

« وتهدمت المساكن ، وهناك ضحايا بين الأهالى المسالمين . هذه الجرائم الجديدة تزيد بشكل خطير من توتر الموقف الدولى . لقد جاءت قوات الولايات المتحدة الى ڤييتنام كغزاة يريدون خنــق حرية واستقلال الشعب الڤييتنامى . وتعتبر حرب الولايات المتحدة ضد الشعب الڤييتنامى تعبيرا اكثر ما يكون ضراوة عن سياســة امبريالية الولايات المتحدة العدوانية ، وانتهاك صارخ للقانون الدولى ولقواعد الانسانية والأخلاق الانسانية المعترف بها عالميا ، هــذه الجرائم تترتب عليها مسئولية دولية خطيرة . ان كل شخص أمين عليه واجب ادانتها » .

ويعرف الشعب الڤييتنامى الشقيق أنه ليس وحده فى نضاله ضد الغزاة الامبرياليين ، وأن الاتحاد السوڤييتى العظيم والبلدان الاشتراكية الأخرى يقفون الى جانبه .

ويمضى بيان الحكومة السوڤييتية قائلا : « فى اخلاص لواجبه الوطنى فان الاتحاد السوڤييتى يسهر بحزم ومثابرة على حراسة الدولة الاشتراكية الشقيقة ... جمهورية ڤييتنام الديموقراطية. وقد قدم وسيواصل تقديم تأييد شامل لنضال الشعب الڤييتنامى الباسل ضد عدوان امبريالية الولايات المتحدة الاجرامى . وحكومة الولايات المتحدة التى عقدت العزم على المزيد من تصعيد الحرب فى ڤيتنام يجب الا تنسى الانذار الذى أصدره اجتماع بوخارست١٩٦٦ للبلدان الاشتراكية . يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن توقف العدوان . فالشعب الڤييتنامى وحده هو صاحب الحق فى أن يحل القضايا الخاصة بڤييتنام » .

ولا تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية المسئولية وحــدها عن

جرائم المعتدين فى ڤييتنام . بل يشاركها فيها هذه البلدان التى تمد الدخلاء الأمريكيين بالأسلحة ، وتسمح لهم باستخدام أراضيها لنقل القوات الأمريكية وامداداتها فى ڤييتنام ، وترسل فرقها العسكرية الى ڤييتنام الجنوبية لمساعدة القوات المسلحة الأمريكية . ومن هذه البلدان ، فى الدرجة الأولى ، استراليا ، ونيوزيلندا ، وتايلاند ، والفيليبين ، وكوريا الجنوبية . كذلك فان الدوائر الحاكمة فى ألمانيا الغربية هى أيضا متواطئة مع الولايات المتحدة الأمريكية فى ڤييتنام .

وميثاق محكمة نوريمبرج الدولية العسكرية وضع الانتهاكات التالية للقوانين وللعرف الحربى ، فى باب الجرائم الحربية : الاغتيال ؛ التعذيب ؛ نفى أهالى الأقاليم المحتلة لاستعبادهم أو لأغراض أخرى اغتيال وتعذيب أسرى الحرب أو الأشخاص الذين فى البحر ؛ قتل الرهائن ؛ نهب الملكية العامة أو الخاصة ؛ التهور فى تدمير المدن والقرى ؛ التدمير الذى لا تبرره احتياجات الحرب ، وجرائم أخرى . ووضع الميثاق فى باب الجرائم ضد الانسانية : القتل ؛ الابادة ؛ الاستعباد ؛ الطرد ؛ والأعمال الوحشية الأخرى ضد المدنيين قبل أو بعد الحرب وجرائم أخرى .

وليس من العسير أن نتبين أن الأعمال الاجرامية للمعتدين الأمريكيين ضد الشعب الڤييتنامى تنطبق عليها هذه المواصفات كل الانطباق . وشعوب العالم تتذكر العقاب القاسى الذى نزل بمجرمى الحرب النازيين . ومحاكمات نوريمبرج وأحكامها انذار لكل شخص يهدد السلام ويرتكب جرائم حربية وجرائم ضد الانسانية .

والمحامون التقدميون فى جميع أنحاء العالم ، مع جميع ذوى النوايا الطيبة ، يرفعون صوتهم دفاعا عن الشعب الڤييتنامى الباسل ، والجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين لعبت فى ذلك دورا هاما . وفى اجتماعات فى ايرفورت (جمهورية ألمانيا الديموقراطية) عام ١٩٦٥ ، وفى كارلوفى ـ ڤارى (تشيكوسلوفاكيا) عام ١٩٦٦ ، أصدرت الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين

قرارات حول تأييد الشعب الفيتنامى موجهة الى جميع الهيئات الدولية والى الأمم المتحدة والى كونجرس الولايات المتحدة (راجع اللاحق) .

وكانت الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين الهيئة الدولية الأولى التى ارسلت ممثلين لها الى فيتنام للتحقيق فى فظائع امبريالية الولايات المتحدة الأمريكية ضد الشعب الفيتنامى وكانت أول لجنة لتقصى الحقائق تجمع موادا تفضح جرائم المعتدين الأمريكيين .

وكان الوفد يتكون من ممثلين عن فرنسا ، وشيلى ، ومالى ، ولبنان ، والاتحاد السوفيتى . وبعد أن أتمت اللجنة تحقيقاتها عقد مؤتمران صحفيان .. واحد فى موسكو والآخر فى باريس . كذلك كشفت حقيقة الموقف فى فيتنام لشعوب أمريكا اللاتينية عن طريق سلسلة من المقالات بقلم ج. رودريجيه الذى كان ضمن اعضاء اللجنة . وتحدث مستر ج. نوردمان سكرتير عام الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين ، وعضو اللجنة أمام مؤتمر الاتحاد العالمى للنقابات وفى مؤتمرات صحفية فى بلدان أوروبية عديدة . ونحن نذكر ذلك لندلل على أن مبادرة المحامين الديموقراطيين دفعت عددا كبيرا من المنظمات التقدمية والمحبة للسلام وغيرها الى تناول هذه الأمور .

وقد أصدرت الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين الآن قرارا باقامة لجنة تحقيق دولية دائمة لفضح جرائم الامبرياليين الأمريكيين فى فيتنام . وفى عملها العام تتصل الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين بجميع الأصدقاء المخلصين الحقيقيين للشعب الفيتنامى . وفى نداء خاص الى جميع المحامين ، دعت سكرتارية الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين الى جهود أكثر فعالية دفاعا عن فيتنام .

وفى العاشر من ديسمبر ١٩٦٦ ... يوم حقوق الانسان دعت الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين ممثلى الجمعيات الوطنية للمحامين الديموقراطيين فى فرنسا ، وبلچيكا ، وايطاليا ، والنمسا ، وبريطانيا ، والدانمرك ، وأسپانيا ، وهولندا الى اجتماع لتنسيق جهودهم من أجل معونة أكثر فعالية للشعب الڤييتنامى . ووافق الاجتماع على قرار بادانة جرائم الولايات المتحدة فى ڤييتنام ، وأعرب عن تضامن المحامين الديموقراطيين فى هذه الدول مع الوطنيين الڤييتناميين المناضلين . وأيد الاجتماع تماما نشاط لجنة التحقيق الدائمة التابعة للجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين ، التى شكلت للتحقيق فى جرائم الولايات المتحدة فى ڤييتنام .

وتؤيد جمعية المحامين السوڤييت بنشاط الشعب الڤييتنامى . وقد بادرت بأعمال عديدة هامة تأييدا لڤييتنام ، وعندما قام المعتدون الأمريكيون بخطوة أخرى لتصعيد الحرب فى ڤييتنام عام ١٩٦٥ ، أعلنت رئاسة الجمعية سلسلة من البيانات أدانت عدوان الولايات المتحدة . ودعت المحامين الأجانب الى ممارسة نفوذهم من أجل سحب قوات الولايات المتحدة من ذلك البلد وتسوية القضية الڤييتنامية على أساس اتفاقيات چنيڤ (راجع الملاحق) .

وعندما سمعوا بقصف هانوى قصفا وحشيا بالقنابل أعرب المحامون السوڤييت على الفور عن غضبهم ازاء هذا العمل الجديد غير الانسانى من جانب المعتدين الأمريكيين .

والمحامون السوفييت كرسوا وسيكرسون كل طاقتهم ومعرفتهم ونفوذهم لتأييد كفاح الشعب الفيتنامى العادل . وقد أقمنا علاقات ودية وثيقة مع أصدقائنا وزملائنا الفيتناميين ونحن نتبادل المعلومات ونسق أعمالنا ويرسلون الينا وثائق لجنة التحقيق فى جرائم الولايات التى شكلها مجلس وزراء جمهورية فيتنام الديموقراطية ولجنة فضح جرائم الحرب التى يرتكبها الامبرياليون الامريكيون وصنائعهم فى فيتنام الجنوبية . ونحن بدورنا سنواصل مدهم بما

يتوفر لنا من مواد للاستشارة والنصح . والمحامون السوفييت جمعوا تجربة ضخمة اثناء التحقيق فى فظائع النازى على الاراضى السوفييتية اثناء الحرب العالمية الاخيرة .

لقد تناولنا مساهمة المحامين السوفييت . وهذا النشاط جزء لا يتجزأ مما تفعله الهيئات العامة السوفييتية الاخرى والشعوب السوفييتية بأسرها ، تأييدا لفيتنام ، وللتضامن مع ذلك البلد الاشتراكى الشقيق . فصوت النقابات السوفييتية ومنظمات الشباب والنساء ، والعمال السوفييت ، والمزارعين الجماعيين والحكوميين يتردد فى جميع انحاء العالم متحدا مع المطلب القوى لجميع المنظمات التقدمية الديموقراطية العالمية : « ارفعوا أيديكم عن فيتنام » .

ولاعادة السلام الى جنوب شرق آسيا يجب على الولايات المتحدة الامريكية ان تلتزم بدقة باتفاقيات جنيف حول الهند ـ الصينية ، وان تضع نهاية للعدوان على جمهورية فيتنام الديموقراطية وأن توقف على الفور وبغير شرط ، والى الابد قصف أراضيها وتوقف التدخل المسلح فى فيتنام الجنوبية ، وتسحب القوات الامريكية وقوات حلفائها من فيتنام ، وأن تصفى جميع قواعد الولايات المتحدة فى ذلك البلد ، وان تعترف بجبهة التحرير الوطنية الممثل الحقيقى الوحيد لشعب فيتنام الجنوبية ، وان تعترف بحق الشعب الفييتنامى فى ان يقرر مصيره وقضية اعادة توحيد بلاده بنفسه ، بغير تدخل خارجى .

ان الاتحاد السوفييتى يمد الشعب الفيتنامى بمساعدة أخوية متزايدة ضرورية لردع عدوان الولايات المتحدة . هذه المعونة قاطعة وفعالة . والمحامون السوفييت مثلهم مثل الشعوب السوفييتية كلها يؤيدون سياسة الحكومة السوفييتية واجراءاتها العملية تأييدا للنضال الفييتنامى ضد عدوان الولايات المتحدة ، وسيواصلون مساندة الوطنيين الفييتناميين من قلوبهم . ويؤيد المحامون السوفييت تماما البنود التى تضمنتها النقط الخمس لجبهة التحرير

الوطنية لفيتنام الجنوبية والنقط الاربع لحكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية حول تسوية القضية الفيتنامية .

واستجابة لنداء المحامين الفيتناميين عملت رئاسة جمعية المحامين السوفييت على اقامة لجنة لمساعدة اللجنة الفييتنامية للتحقيق فى جرائم الولايات المتحدة .

فهذا الاقتراح يستحق موافقة وتأييد شاملين اذ أن هؤلاء الذين يحملون اثم الجرائم الوحشية فى فيتنام يجب أن يقدموا الى المحاكمة لتقديم الحساب عن جرائمهم .

والمحامون السوفييت يناشدون محامين العالم كله ، وجميع ذوى النوايا الطيبة ، أن يدعموا بغير كلل وحدة والتحام حركة التضامن الجبارة مع الوطنيين الفييتناميين البواسل ، فى الدفاع عن الشعب المحب للحرية الذى قاسى طويلا ، والذى لا يقهر .

★

مجرمو الحرب يجب معاقبتهم بقسوة

(من بيان ا. ابراجيموف عضو لجنة التحقيق فى جرائم الولايات المتحدة فى فيتنام التابعة للجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين ، ورئيس المحكمة العليا لجمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية)

بعد ان أشعلت دوائر الولايات المتحدة العسكرية حربا عدوانية فى فيتنام انحطت الى ارتكاب جرائم جماعية ضد قوانين الحرب وعرفها وضد البشرية والانسانية .

ونحن اعضاء لجنة التحقيق فى جرائم الولايات المتحدة فى فيتنام التابعة للجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين ، قمنا بزيارة لجمهورية فيتنام الديموقراطية فى اكتوبر ١٩٦٥ . وكانت اللجنة تتكون من ممثلين عن فرنسا ، وشيلى ، ومالى ، ولبنان ، والاتحاد السوفييتى .

ومن المستحيل أن نحصى جميع جرائم الحرب التى ارتكبها المعتدون الامريكيون فى فيتنام والتى شاهدناها بأنفسنا . لقد زرنا المدن والقرى التى قصفت بالقنابل ورأينا بأعيننا المساكن والمستشفيات والمدارس والمصانع ومصانع الطاقة وغير ذلك من الاهداف غير العسكرية التى دمرت . وفحصنا انقاض مركز للدرن مكون من ٥٠ مبنى ، بنى عام ١٩٦٠ فى قرية دونج ـ شون وجهز بأحدث المعدات . لقد اغار عليه القراصنة الامريكيون ثلاث مرات وقصفوه بالقنابل حتى تحول الى أنقاض وكان الاطباء والمرضى من بين الضحايا . قصف مركز الدرن بالقنابل رغم علامات الصليب الاحمر التى كانت تظهر بكل وضوح فوق المبانى وفوق قوس خاص يرى بوضوح من ارتفاع كبير . والقت الطائرات الامريكية ٢٠٠

قنبلة زنة كل منها ٥٠٠ كيلو جرام هناك . وما رأيناه كان خليطا مريعا من حطام المبانى ، والفجوات التى احدثتها القنابل . وبنفس الطريقة البربرية هدمت طائرات الولايات المتحدة مستشفى حديث على شاطىء البحر من جون لاب ، حيث عالج الاطباء الفييتناميون أكثر من ألفى مريض من مرضى الجذام ، وذلك نصر لم يسبق له مثيل فى الطب العالمى .

وعلمنا بمذبحة الاطفال فى اقليم تان هاو . ففى يوم مهرجانهم الخريفى خرج الاطفال الى الشوارع مع والديهم للاحتفال ثم ظهر الصقور الامريكيون فى الجو ، وحلقوا على ارتفاع منخفض والقوا القنابل وقتلوا وجرحوا مئات من الرجال والنساء والاطفال .

وتحدث الينا الكهنة المحليين بمرارة وغضب عظيمين عن تدمير المعابد والكنائس وغير ذلك من اماكن العبادة ، وعن قتل رجال الدين أثناء الخدمة الدينية .

قالوا لنا : لقد حرمنا امبرياليى الولايات المتحدة من فرصة أداء شعائرنا الدينية . لذلك أكدنا مرارا الحاجة الى النضال ضد المعتدين الامريكيين .

ونتيجة للغارات على فييتنام الشمالية تهدمت ١٢٦ مدرسة ، وعدد كبير من المستشفيات والعيادات والمراكز الطبية ، جزئيا أو تماما ، وقتل عدد كبير من التلاميذ ، والمدرسين ، والعاملين فى الحقل الطبى .

وقد رأينا الدمار فى مدن وقرى جمهورية فييتنام الديموقراطية التى قصفت بالقنابل ، وصور الاطفال الذين قتلوا ، ان الكلمات تعجز عن وصف هذه المناظر المريعة . ونحن قد تحدثنا مع ضحايا القصف بالقنابل ، وفحصنا البراهين المادية ، وقمنا بزيارة لساحة وضعت بها طائرات الولايات المتحدة التى أسقطت . وعدت معى بقطعة من طائرة امريكية أسقطتها نيران اصدقائنا الفييتناميين .

وحالت الحرب بيننا وبين زيارة ڤييتنام الجنوبية . لكن أعضاء اللجنة كانت لهم محادثات كثيرة مع شهود العيان ، والذين اشتركوا فى الاحداث ، ومع اللاجئين من ڤييتنام الجنوبية . واليكم ما قالوه لنا : خلال عشر سنوات قام الأمريكيون بـ ١٦٠ ألف عملية قصف بالقنابل ؛ وقتلوا ١٧٠ ألف شخص وعذبوا حتى الموت ٨٠٠ ألف شخص ، واعتقلوا ٤٠٠ ألف ، ودفنوا ٥٠٠٠ شخص أحياء ، وساقوا الى ما سمى بالقرى الاستراتيجية خمسة ملايين شخص. ودمروا مئات الألوف من هكتارات المحاصيل الزراعية .

هناك حقائق لا حصر لها حول جرائم المعتدين الامريكيين فى ڤييتنام ، لكن جوهرها ينصب على شيء واحد : العسكريون الامريكيون يرتكبون جرائم حرب نكراء ضد الشعب الفييتنامى . وأنا لم أذكر الا عدد قليل من أمثلة لا حصر لها رآها الوفد وسمعها فى ڤييتنام . ان المعتدين الامريكيين يواصلون تصعيد حربهم القذرة والجرائم التى يرتكبونها . لقد قصفوا أنحاء كثيفة السكان من جمهورية فيتنام الديموقراطية وعاصمتها هانوى بالقنابل . فيجب تقديم هؤلاء المسئولين عن هذه الجرائم الى محكمة دولية بمقتضى مبادىء القانون الدولى .

وقد كانت لى وأنا فى جمهورية فيتنام الديموقراطية محادثات عديدة مع أناس من مختلف مدارج الحياة . وفى كل مكان تأثرت بالمشاعر الأخوية التى يكنها الشعب الڤييتنامى تجاه الشعوب السوڤييتية . وشاهدنا البطولة الجماعية للوطنيين الڤييتناميين فى النضال ضد المعتدين الأمريكيين . فالمدرسة تشان تى ليب ألقت بنفسها فوق تلميذين جريحين أثناء غارة بالقنابل وانقذت حياتيهما وعندما جرح جنديان على مقربة من جسر هام جونج أخذ تلميذان بندقيتهما وواصلا اطلاق النيران على طائرات العدو . وليست مبالغة أن نقول ان الشعب الڤييتنامى كله يظهر البطولة فى النضال ضد العدو ، وسينتصر بالتأكيد .

ان ڤييتنام ملك لشعبها الباسل . وليس من حق أحد أن

يتدخل فى شئون ذلك البلد الداخلية . ومن أجل العدالة ، وبمقتضى القانون الدولى ، وارادة الشعب الڤييتنامى ، يجب على الغـزاة الامريكيين أن يوقفوا على الفور عدوانهم فى فيتنام ، وأن يسحبوا قواتهم وقوات حلفائهم . ان الشعب الڤييتنامى يناضل من أجـل استقلاله ، ومن أجل تحرير بلاده من المعتدين الأمريكيين . وذلك نضال عادل ومقدس ،والوطنيون الفيتناميون حتما سينتصرون . وسيخسر المعتدون الأمريكيون بالتأكيد ، وسيلقى مجرمو الحرب عقابهم العادل .

ونحن المحامون الديموقراطيون ، مع الشعب العامل فى جميع أنحاء العالم نحتج بشدة ، ونطالب بوقف جميع جرائم المعتـدين الأمريكيين فى ڤييتنام على الفـور . يجب أن يخرج الأمريكيون . ويجب أن يرحلوا قواتهم ودباباتهم عن ذلك البلد ، وأن يحـرروا سمائه من طائراتهم وهوائه من غازاتهم . ونحن على ثقة من أن جهود ذوى النوايا الطيبة ستنجح فى ارغام المعتدين الامريكيين على وقف أعمالهم الاجرامية فى ڤييتنام .

★

الشعوب السوفييتية تعجب
بشجاعة الشعب الفييتنامي

(من بيان يوري فيرتشيفكو ، عضو مكتب اللجنة المركزية لرابطة الشبيبة الشيوعية السوفييتية)

وأنت تتصفح صحف الصباح تتوقف دائما لقراءة أنباء ڤيتنام . وتنقل الصحف أنباء نضال الوطنيين الفيتناميين الباسل ضد قوات الولايات المتحدة ، وأنباء القصف القرصني لمدن وأقاليم جمهورية ڤييتنام الديموقراطية المسالمة ، وأنباء الفظائع التى لم يسبق لها مثيل والتى كثيرا ما تتفوق على جرائم النازى . ونقرأ عن النابالم وعن الحرب البكتريولوجية والكيميائية التى أشعلها المعتدون الامريكيون فى تحد لجميع قواعد القانون .

وعندما أستعيد المحادثات والاجتماعات التى عقدناها فى جمهورية ڤييتنام الديموقراطية أثناء زيارة وفد رابطة الشبيبة الشيوعية السوڤييتية لذلك البلد فى ربيع عام ١٩٦٦ أشعر بأن أكثر من اثر فى نفوسنا ، وليس فى نفوسنا فقط بل فى الشباب السوفييتى كله ، والشعوب السوڤييتية بأسرها هى شجاعة وبسالة الشعب الڤييتنامى . ان المرء لا يسعه سوى الاعجاب بهذه الخصال التى يبديها أشقاؤنا كل يوم وكل دقيقة .

لقد أمضى وفدنا أسبوعا فى الأقاليم الجنوبية لجمهورية ڤييتنام الديموقراطية ، وبالذات فى اقليم تان هوا الشهير بأرضه الخصبة وصناعته التى تنمو بسرعة . هناك تقصف طائرات الولايات المتحدة وأسطولها السابع الانحاء المأهولة فى هذا الاقليم منذ الخامس من أغسطس عام ١٩٦٤ .

وشاهدنا مستشفى حديث ممتاز يتسع لـ ٨٠٠ مريض ، وعلامة الصليب الاحمر ظاهرة بوضوح فوقه . وفيما بعد رأيناه وقد حطمه قراصنة الجو الأمريكيون تماما . وفى تان هوا وغيره من الأقاليم لاحظنا آثارا عديدة لقصف المدن والقرى والمدارس ورياض الأطفال ودور الحضانة والمنازل قصفا وحشيا بالقنابل .

ليس من السهل أن نتحدث عن الأشياء التى رأيناها ، ومن الفظائع التى يرتكبها بانتظام المعتدون الامريكيون فى فيتنام . لكن يجب علينا أن نتكلم ليعلم العالم كله بأمر هذه الجرائم .

وأود مرة أخرى أن أؤكد أن وفدنا تأثر أعظم التأثر بالتصميم الذى يعمل به الشعب الفييتنامى والشباب الفييتنامى الآن فى الصناعة والزراعة وفى مساعدة جيش الشعب . لقد تطوع مئات الألوف من الشباب فى الخدمة العاملة للاشتراك اشتراكا مباشرا فى النضال ضد المعتدين الأمريكيين ، ومئات الألوف من طلبات التطوع كتبت بالدماء .

ونظمت اللجنة المركزية للشباب الفيتنامى فرق عمل من المتطوعين لاعمال البناء . وقد قابلنا فريق من هذه الفرق . ففى ساعة مبكرة من الصباح ، تقارب الثالثة ، توجهنا الى الادغال التى يعمل بها الفريق . وكانت هذه الناحية قد قصفت قبل ساعة ونصف من وصولنا ، ضربها عدد كبير من طائرات الولايات المتحدة الامريكية بالقنابل . وهناك كانت صواريخ الاشارة تتوهج بينما كانت القنابل لا تزال تنفجر . وفى طريقنا قابلنا فتية وفتيات صغار يعيدون بناء الطريق المحطم .

وعلى الطريق رأينا عربة تحترق بعد أن أصابتها قنبلة . وقتلت فتاتان وأصيب خمسة أشخاص بجروح خطيرة . وعقد اجتماع على مقربة من مقبرة الوطنيين الذين هلكوا منذ ساعة . كان منظرا مؤثرا . وقال أصدقاؤنا الفييتناميون « نحن نرى أن البعض منا قد قتل ، وربما لن يعيش جميع الذين حضروا هذا الاجتماع ليروا

يوم النصر . لكننا نؤمن بأنه لا قنابل النابالم ، ولا السموم ، ولا القنابل ، ستحطم روح نضالنا . سوف ننتصر » .

وقد استقبلنا استقبالا حارا ونيابة عن فريق البناء ، وقوامه ثلاثة الاف شخص ، شكر رئيسه ، بحرارة ، الحكومة السوفيتية والشعوب السوفيتية بأسرها للمساعدة التى تقدم لفيتنام وللتضامن الاخوى مع الشعب الفيتنامى .

وعندما تشاهد احداثا من هذا القبيل فان كفر وضراوة المعتدين الامريكيين يذهلانك بقوة خاصة . وسأذكر مثالا واحدا : كل طيار امريكى يرسل فى مهمة لقصف القرى والمدن الفيتنامية يزود بما يسمى « علم الرحمة » . وهو عبارة عن قطعة من قماش النيلون كتب عليها ب ١٤ لغة : « انا مواطن الولايات المتحدة الامريكية أعانى من المتاعب ، وأطلب المساعدة بالطعام والملابس . وسترد لك حكومة الولايات المتحدة كرمك » .

ان الطيارين الامريكيين وهم يخرجون لالقاء القنابل ، وقتل المسنين والنساء والاطفال ينتظرون أن ينفعهم العلم فى وقت الحاجة يالها من سخرية !

وفى فيتنام رأينا مقبرة للطائرات الامريكية التى أسقطت . هناك توجد أنواع مختلفة للطائرات الامريكية ، فيها أحدث الانواع . ونحن على ثقة من أن ذات المصير ينتظر جميع المعتدين الذين ويجرؤون على الاعتداء على حرية الشعب الفيتنامى .

وأود أن أخص هانوى بذكر خاص . لقد زرنا فيتنام قبل ضرب هانوى بالقنابل ، رغم أن طائرات الولايات المتحدة كانت تحوم حولها فى ربيع عام١٩٦٦ . وتأثرنا أعظم التأثر بهذه المدينة النظيفة ، التى تغطيها الخضرة والتى تبعث على السرور ، وبشعبها الشجاع المجد . والآن اذ تجىء الانباء تقول أن المعتدين الامريكيين يضربون عاصمة جمهورية فيتنام الديموقراطية بالقنابل ، فى تحد لجميع

قواعد القانون الدولى ، يجب أن نضاعف جهودنا ونحن ندعو بشكل أكثر تصميما الى أن يقدم المجرمون الامريكيون الذين لطخوا ايديهم بالدماء الحساب عن جرائمهم .

وأبناء وبنات رابطة الشبيبة الشيوعية اللينينية يسيرون مع الشعوب السوفييتية كلها ، فى مقدمة صفوف الحركة الجبارة للتضامن مع شعب فييتنام الباسل ، وتتلقى اللجنة المركزية لرابطة الشبيبة الشيوعية السوفييتية رسائل وبرقيات عديدة يعرب فيها شباب العمال والمستخدمين والمزارعين والجامعيين والطلاب عن تضامنهم مع أخوتهم الفييتناميين . ويساهم ألوف من الشباب السوفييتى من الجنسين فى مؤسسة معاونة الفييتناميين البواسل .

وفى الآونة الاخيرة دعت رابطة الشبيبة الشيوعية السوفييتية الى يوم عمل وطنى فى وقت الفراغ . وذهبت جميع الاموال التى جمعت الى صندوق معاونة الفييتناميين والتضامن معهم . ويقول قرار خاص حول تأييد نضال الشعب الفييتنامى الباسل اصدره المؤتمر الخامس عشر لرابطة الشبيبة الشيوعية : « نحن مقتنعون بأنه ما من مخططات غادرة ستساعد على انقاذ المعتدين الامريكيين . ونحن نؤمن جازمين بأن آمال ومشروعات إخواننا الفييتناميين ستتحقق » .

★

ما أحضرته معى من فييتنام

(من بيـــان ايرينا ليفتشينكو ، بطلة الاتحـــاد السوفييتى ، وعضو لجنة النساء السوفييتيات ـ كاتبة)

عادة يجىء الكاتب معه بعديد من الملاحظات من رحلاته . وفى كل حالة تختلف هذه الملاحظات مع كل كاتب ، حتى وان دارت حول نفس المدينة أو الاجتماع . فاللمسة الشخصية التى تضاف اليها تعتمد على سن الكاتب ، وقوميته ووجهة نظره الفرديـة ، وباختصار على الاختلاف فى النظرة وفى الادراك الحسى وهذا مايصنع التنوع فى الادب .

لكن هناك الكثير المشترك فى الملاحظات التى يعود بها الكـتاب السوفييت من فيتنام فهى تتشبع بالغضب على الجرائم البشعة المشئومة التى يرتكبها المعتدون الامريكيون فى فييتنام ، وبالألم لما يعانيه شعب مسالم طيب ، وبالاعجاب بشجاعة وصلابة الفييتناميين .

يقـــول الفييتناميون : « نحن مصممون كـل التصميم على الانتصار ، وسننتصر ! لـيس امامنا طريق آخر سـوى النصر فاما أن ننتصر أو نصبح عبيدا مرة أخرى » .

ويقولون : « نحن لا نريد الكثير ، نحن نريد شيئا واحدا ـ ان يترك اللص منزلنا الذى لطخه بنعاله القذرة » .

ويقولون : « نحن نناضل من أجل السلام والاستقلال فالسلام لا يمكن فصله عن الحرية والاستقلال ونحن ندافع عن استقلالنا ، وفى هذه الظروف وحدها يمكن ان يكون السلام ممكنا » .

وانت تسمع هذه المشاعر من الكبار والاطفال على حد سواء .
وهى ليست كلمات فقط ، بل هى أساس ورمز نضال الشعب الفييتنامى ضد المعتدى الذى جاء الى هنا من بعيد فى طائرات حديثة معقدة ، وهو يلقى مئات الالوف من اطنان القنابل على الارض الفييتنامية التى أضناها الالم ، على أرض بلد لايريد شعبه المسالم الا شىء واحد .. الاحتفاظ بحق الحياة الحرة المستقلة .

وعندما تفكر فى فيتنام ، وفى كل الاشياء التى عرفتها وخبرتها هناك ، تفكر فى الدرجة الاولى فى شوارع المساء بجمهورية فييتنام الديموقراطية التى تحولت الى جبهة قتال ، الخنادق عبر الطرقات والخنادق والمدافع الآلية فى القرى ، وفوق الجسور المحطمة وقد انحنت عرائضها فوق المياه مثل الجاموس الجريح الذى ركع وأخذ يشرب بشراهة ليستعيد قواه وتمر المعديات فى هدوء وهى تحمل النساء والاطفال وشباب العمال الذين يهرعون الى اعادة بناء الطرق التى حطمها القصف المنتظم .

شوارع المساء فى فييتنام .. القرى المحطمة المظلمة الميتة .
انني اذكر اقليم هاتين : الطريق الضيق ينحنى بين الجبال ، وهو مغطى بفجوات القنابل التى تتجمع ويضيئها وهج النيران ، والادغال تحترق ، والقرى تحترق ، وحشد صامد من النساء والاطفال الذى أجلى عن قرية تحطمت وهو يملأ جانب الطريق الضيق .

والاطفال ... هنـاك الكثيرون منهم فى فييتنام : خمسة ، وستة ، أو ثمانية أطفال لكل أسرة وهو منظر مؤلم ان تراهم فى الليل .. واحد بين ذراعى الام ، وآخر فوق ظهرها ، والباقون يمسكون بملابسها بايديهم الصغيرة . وتستطيع أن ترى فى أعينهم السوداء وهج النيران ، وعذاب ليس بعذاب الطفولة بأية حال .

حزن كبير ، وألم كبير من الامسيات المفجعة بشوارع فييتنام وعندما تندفع السيارة التى تركبها يطن يراع لا حصر له مثل

الرصاص . ثم ترتعـد حقا لانه الرصاص الحقيقى وليس اليراع يصيب الاطفال والنساء الذين يجرون اقدامهم عبر شوارع المساء الى أماكن جديدة . والقرية الامنة التى يتجهون اليها قد تصبحغدا هدفا للسفاحين الذين لا يرحمون .

يقولون أن يد الكاتب يجب أن تكون ثابتة ، لا ينتابها الكلل ، وان ينقل بغير تحيز كل شيء يراه . لكننى أيضا امرأة وأم ، وقلب الام يدمى عندما ترى عيناها أطفالا يذبحون .

وقد رأيت أطفالا ميتين . وفى اقليم نجيان ، على مسافة غير بعيدة من مدينة فين ، هناك قرية تدعى لانج دو ومعناها « القرية الحمراء » . لقد ألقى ما يزيد على ألف قنبلة على هذه القرية أثناء العام ونصف العام الماضيين . وتحول ٢٩٠ منزلا الى خرائب . وكنت هناك عندما ألقى الامريكيون عدة عشرات من القنابل فـوق القرية . وأستطيع أن أشـــهد بان لانج دو مجرد قرية ، تعاونية زراعية ، لا يمكن بأى حال وضعها فى بند الاهداف العسكرية .

وحطمت طائرات الولايات المتحدة مدرسة فى قرية هيونج ضى الصغيرة . ولم يكن ذلك صدفة فكل شخص رأى الطائرات وهى تحلق على ارتفاع منخفض نحو المدرسة وتلقى قنابل طبقا لجميع قواعد تكتيكات القصف .. جولة قصيرة فوق الهدف ، وضرب مباشر . وكانت النتيجة أن قتل ٥٤ طفلا بريئا . وهذه مدرسة واحدة . وفى اقليم هاتين وحده حطمت ٤٧ مدرسة . واليـكم صورة سريعة لهذه المدرسة فى هيونج ضى ، أو على وجه الدقـة ما بقى منها : مناضد محطمة ، والكتب الدراسية والادوات الرياضية وقد تحولت الى رماد . وفتاة بقيت على قيـــد الحياة رغم انهم اضطروا الى ازالة طحالها .

وفى مدينة ثان هوى ، تحطم مستشفى للدرن . وكنت هناك وعرفت أن الضربة لم تجيء بالصدفة كما حاولت سلطات الولايات المتحدة أن تزعم . ويتضح من فجوات القنابل ان الهـــدف كان

المستشفى . وفى ثان هوى حطموا أيضا دارا للمسنين . ومهما جهدت الدعاية الامريكية فلن تستطيع ان تثبت ان دار المسنين تحطمت بالصدفة بينما كان يجرى ضرب ما يسمى بالاهداف العسكرية . فالدار تقع فى الريف واكواخها بعيدة عن المبانى الاخرى .

سألت فتاة صغيرة فى الصف الخامس مدرستها : « لماذا يضربنا الامريكيون بالقنابل ؟ ان خريطة الكرة الارضية توضح أن أمريكا تقع بعيدة جدا . فلماذا يطيرون كل هذه المسافات ؟ هل لمجرد ان يجيئوا لنا بالموت ؟

فييتنام .. أى كلمات تستطيع أن تصف الامك كلها ! ان الطائرات الحربية تجىء من بعيد ، من وراء المحيط الشاسع الى سمائك المسالمة لتحمل لك الدمار والموت والاحزان .

لقد جئت معى بسلسلة من الصور الخاطفة . واحدة منها تبين فناء صغير لن أنساه أبدا . فهناك تسير الحياة جنبا الى جانب الموت وانا لا زلت مندهشة كيف استطعت الحصول على مثل هذه الصورة الواضحة اذ حدث وانا التقطها ان ارتعشت يدى بينما تسعة أطفال يحملقون فى وجهى . وكثيرا ما انظر الى الصورة واتساءل ما اذا كان هؤلاء لا يزالون على قيد الحياة . وفى الصورة نساء وأطفال مذبوحين ، أمهات مع صغارهم . وانت تنظر اليهم ولا تستطيع ان تمنع الرغبة فى الصياح باعلى صوتك الى الطيارين الامريكيين : « قفوا ان ما تفعلونه جريمة ، ولن يغفر لكم أبدا . انكم تلطخون بلادكم وشعبكم بعار لن يمحى ابدا » .

لكن الصياح لن يجدى فهم لن يتوقفوا والقراصنة لن يتراجعوا لانهم مخالب فى أيدى القادة الامريكيين ، وجزء من ماكينة مريعة أعدت هذا العدوان المريع بدم بارد .

واليكم شىء آخر احضرته معى من فيتنام .. كتيبان يبدوان

بريئين . وكلاهما يبدو كدليل للسياح . الاول وعنوانه « بقاء » يبدو ككتاب موجز للطوارىء والانقاذ . ويحتوى على جميع أنواع المعلومات عن نباتات وأسماك وحيوانات فييتنام ، وكيف تبنى كوخا من البامبو ، وتتسلق الجبال بالحبال ، وتنقذ حياتك اذا سقطت فى المحيط . وأكرر ان مثل هذا الدليل يمكن اعتباره دليلا سياحيا لولا ان الذى أصدره هو البنتاجون . وهو ليس للسياح .. بل يعطى لكل طيار امريكى ، ويحفظ فى جيب بذلة الطيران ، كتعليمات للبقاء اذا اسقطت الطائرة على أراضى فييتنام . ففى الظاهر يبدو كل شيء سليم ، وحتى الكتيب الثانى ، هو عبارة عن حديث بخمس لغات : الصينية ، الفرنسية ، التايلاندية ، الاندونيسية . وهـذا الكتيب هو أيضا جزء من عدة الطيار الامريكى ، والعبارة الاولى فيـه تفضح طبيعة تحليق الطيارين الامريكيين فـوق الاراضى الفييتنامية ، تقول :

« أنا امريكى . ولا اتحدث لغتكم . والحظ السيء يرغمنى على أن اطلب منكم الطعام ، والمأوى ، والحمـاية من الشيوعيين .. وسأفعل وسعى لابعادكم عن الاذى وحكومتى ستكافئكم » .

هذان الكتيبان قدمهما الى أصدقائى الفييتناميين . وقد أخذا من الطيـارين الامريكيين الاسرى ، وهمـا وثيقة اتهام مريعة ، لا لمجرد وجودهما ، بل بالذات بسبب وقت صدورهما . فالدعاية الامريكية الرسمية تزعم ان الولايات المتحدة الامريكية اضطرت الى البدء فى قصف الاهداف العسكرية فى فييتنام الشمالية فى الخامس من أغسطس عام ١٩٦٤ ، بينما كتيب العبارات وتعليمات البقاء اصدرتهما وزارة الحرب الامريكية فى عام ١٩٥١ و ١٩٥٢ .

اليس ذلك برهان مباشر على ان البنتاجون اعد مقدما ، وبدم بارد ، لتصعيد الحرب فى فييتنام ؟ ان كل تفصيل صغير اخذ بعين الاهتمام والى جانب تعليمات البقاء المسهبة يزود كل طيار بادوات بصرية .. حزمة من البطاقات . وهى ليست للعب بالطبع بل هى

بطاقات ملونة ممتازة تصور النباتات والزهور ، والفاكهة التى تنمو فى فييتنام وعلى ظهر الصور معلومات حول ما يمكن اكله ، وفى أى ظروف وما هو سام .

الاستهتار والاغتيال ، والاغتيال والاستهتار . وقد اتيح لى ان أتحدث مع طيار امريكى اسير . وعلى مدى ثلاث ساعات وهو يكرر مرة بعد اخرى الحكاية الرسمية المنسوخة التى تقول ان الولايات المتحـــدة الامريكية تدافع عن الحرية فى فييتنام وانها جاءت الى فييتنام الجنوبية بناء على طلب حكومة ذلك البلد ، وهكذا . وبعد ساعات قليلة من حديثى رأيت رسالة هذا الطيار الى زوجته وكان يطلب اليها ان تعرف كل شيء عن آخر نماذج السيارات حيث انه على ما يرام ، وعندما يعود سيكون لديهما مال كثير وسيستطيعون شراء احسن انواع السيارات !

ذلك هو لب أيديولوجية هؤلاء الذين يطيرون الى أرض جمهورية فييتنام الديموقراطية المســالمة ، الذين يزرعون الموت هنـــاك ، ويحصلون على مبلغ ضخم مقابل كل عملية قصف . المال ، والمال ، والمال فقط !

وواحد من الطيارين الامريكيين الاسرى ، (أسرته فلاحة) أخذ الى الاماكن التى ضربها بالقنابل ، فارتاع وصاح : « أن ما فعلته عار بحق » . لكنه سرعان ما وجد المخرج : « شقيقتى زوجــة لليونير . فما عليكم الا أن تقدروا ما تسببت فيه من ضرر وستدفع الحساب لحبها لى . وفى مقابل ذلك سهلوا على الامر وأنا هنا » .

وسأله الفييتناميون سؤالا واحد : « ومن الذى سيدفع ثمن القتلى ، وبأى عملة ؟ »

وأعرف طيارا امريكيا آخر .. كابتن كوفى وهو أب لاربعــة أطفال . بعــد أن رأى بعينيه الحزن والروع الذى الحقه قصف القنابل الامريكية ، بفييتنام فكر طويلا ووصل الى حكم مختلف .

وقال لى أنه لم يكن يفهم من قبل هؤلاء الناس ، ومنهم الامريكيون الذين كانوا يحتجون ويتظاهرون ضد الحرب الفييتنامية . أما الآن فقد أدرك انهم ارادوا انقاذ الولايات المتحدة الامريكية من العار .

ما الذى احضرته ايضا من فييتنام ؟ سبق لى أن ذكرت الالم الذى يملأ القلب . وذكرت استهتار وبرودة السفاحين . لكن الشعب الفييتنامى يقابل هذا الاستهتار والقتل ، بل والآلام بالشجاعة والبسالة ، بالكراهية والوفاء . وذلك هو الشيء الثالث، وربما أهم الاشياء لانه فى حرب عادلة من أجل الحرية ، فأهم العناصر وأولها هو الشعب الذى يقاوم العدو ببسالة رغم جميع الصعاب ، والذى يصده وسينتصر .

ومرة أخرى تعود ذكريات شوارع الجبهة فى فييتنام ، فى المساء . انها أمسية يضيئها القمر لذلك تستطيع أن ترى جيدا **ما يحدث** . وعلى طول الطريق .. آثار الحرب : عربات محترقة ومقلوبة ، وعربات السكك الحديدية نصف محترقة . وكل شيء على مقربة من الطريق محطم ، وما يكمن رؤيته هنا وهناك هى أجزاء فقط من جدران سوداء ، بها فتحات معتمة للنوافذ ، ولا شيء ورائها سوى الفراغ . والحفر المستديرة فى حقول الارز توضح اماكن انفجار القنابل .

وفى هذا الظلام ، فى المساء الذى يضيئه القمر ، تقابل فى كل مكان هؤلاء الذين يناضلون من أجل حرية واستقلال بلادهم ، وبينهم النساء ، بل حتى النساء المتقدمات جدا فى السن ، والفتيات الصغيرات والصبية من كتائب الدفاع المدنى ، والفلاحون يعملون فى تنقية حقول الارز ..

وهنا وهناك تلمح ضوءا ضعيفا للمبات الجاز . فتتجه الى المنزل وترى من فتحة النافذة سبورة سوداء والمدرسة تقف على

مقربة بينما التلاميذ قد أحنوا رؤوسهم فوق المناضد . تلك مدارس مسائية ، بل هى ليلية . ورغم القصف الذى لايتوقف فان كل شخص تقريبا فى فيتنام يدرس : فمن الضرورى أن يحسن المرء تعليمه ، وأن يتعلم حرفا مختلفة ، وأن يحل محل الذين انضموا الى الكتائب المحاربة ، فى المصانع .

ويعرض فيلم على مشاهدين جلسوا فى الهواء الطلق بينما الطائرات الامريكية تئز فوق رؤوسهم . ان المشاهدين يرون الاحتفالات بمرور ٢٠٠ عام على مولد الشاعر العظيم نجوين زو فى هانوى . ثم تجىء مناظر أخرى : المتطوعون من أفراد الشعب يصطادون بقايا طائرة أمريكية من النهر ، ويجرون هيكل الطائرة الى الأرض ويملؤونه بالبقايا .

والآن يقترب الازيز ، ويستحيل أن تعرف ما اذا كانت القنابل تتساقط على الشاشة أم انها تتساقط بالفعل فوق رأسك . وانفجار . أحدهم يئن . لقد أصابته شظية قنبلة . ويجىء الامر : « الى السلاح » .

وتمضى أكثر عبر طرق خط الجبهة وفجأة تتوقف : لا يمكن أن تمضوا .. لقد تحطم الطريق امامكم . لكن لن تضطروا الى الانتظار طويلا . فمن وراء ستار الليل المعتم يخرج الفتية والفتيات، من فريق الاصلاح ، وهم يحملون سلالا مليئة بادوات اصلاح الطرق، والسلال معلقة فوق قضيب يحملونه فوق أكتافهم . وبعد ساعة ينفتح الطريق . وأول من يتحرك هو أوتوبيس ركاب يحمل فوق سقفه درجات مألوفة .

والبطاريات المضادة للطائرات .. ان الجنود على استعداد دائما للعمل ، أو لكى نكون أكثر دقة وفهم يعملون على مدى الاربع وعشرين ساعة .

وعلى طول الطريق هناك اكشاك صغيرة . فى كل منها فتاة

تحمل بندقية ، وكشافين ملونين . الضوء الاحمر معناه انك تستطيع أن تمضى ، والضوء الابيض انذار فيجب أن تتوقف . والفييتناميون يثقون ثقةعظيمة فى هؤلاء الفتيات حاملات الكشافات، حرس طرق الليل فى فييتنام .

وتظهر الاشعة الأولى لضوء النهار . وتستطيع ان ترى ظلال كشك كبير أبيض . انه حصن فرنسى قديم ، اجتمع الاطفال حوله . وفى هذه الايام فان هذه الحصون تستخدم كدور حضانة ومدارس. ان فيتنام تعتز بأطفالها .

والآن سطع الفجر . ومرة أخرى الطائرات والقنابل . والفلاحون يعملون فى الحقول واعينهم متجهة الى السماء بينما ايديهم تزرع شتلات الارز آليا وبمهارة . ها هو هجوم مفاجىء .. ظهرت طائرة للعدو من وراء الجبال . وأسقطت موجة الانفجار فلاحة على الارض . ولفترة ظلت غير واعية . ثم أخذت تفيق وتستريح . ثم تقف ومرة أخرى ترى فى ايديها سيقان الارز الرقيقة . وبمظهرها كله ، وعملها السلمى الحيوى للشعب ، تتحدى فى احتقار جميع هؤلاء الذين يلقون القنابل عليها وعلى حقولها . انها هى ، الفلاحة الفيتنامية السيد هنا .

مزرعة : وطائرات الولايات المتحدة تلقى القنابل ... خلال عشرين دقيقة أخرى سيكون هناك قصف آخر ، ثم آخر . وجميع من يحملون السلاح فى الخنادق ، بين المنازل يطلقون النيران الى ما لانهاية على الطائرات المحلقة التى تئز وتحوم على ارتفاع منخفض ويتردد صوت بطارية بعيدة مضادة للطائرات . ثم وقفة قصيرة . ان النساء المتقدمات فى السن ، والأمهات يهرعن الىالمواقع المتقدمة لحمل الماء والارز الى الجنود . انهن يضعن الماء فى براميل المدافع المضادة للطائرات ، بينما الاطفال يغطون متاريس الخنادق بأوراق الموز .. ذلك كله يجرى على عجل . فخلال عشرين دقيقة ستكون هناك غارة أخرى ..

شجاعة فيتنام ! كم من الكلمات الجميلة تستحق أن يقال عنها ، وكم من الكتب ستكتب حول هذا البلد الرائع ونضال شعبه الباسل .

واننا نعرف ونؤمن بأن ڤييتنام سوف تنتصر . وعلى المحامين أن يجمعوا كل الحقائق ، وكل الادلة على جرائم الولايات المتحدة فى ڤييتنام . وعليهم ألا يتجاهلوا حتى الأمور الزهيدة ، لأنه لا توجد أشياء زهيدة عندما تكون هناك جريمة .

وأنا امرأة سوڤييتية ، وأم سوڤييتية ، أنا واحدة من ملايين نسائنا اللائى أظهرن بالكلام والاعمال تضامنهن وتعاونهن مع النساء الڤييتناميات ، وأيدن نضالهن ، وأعربن عن أعظم سخط وغضب على الجرائم التى ترتكب فى ڤييتنام . وسنواصل ذلك . ومثلى مثل جميع النساء الڤييتناميات أؤمن بأن ڤييتنام سوف تنتصر لأن مثل ذلك البلد الجدير بالاعجاب ، ومثل هذا الشعب الباسل لا يمكن أن يفشلا .

★

مساعدة أخوية من العمال السوفييت

(من بيان ا . توكارسكى ، وهو من كبار النقابيين
بالمجلس المركزى لنقابات جميع الاتحاد)

جميع المواطنين السوفييت الذين زاروا مناطق مختلفة بجمهورية فيتنام الديموقراطية فى الآونة الأخيرة انتابهم احساسان عميقان أساسيان . الاول احساس العطف العظيم ، والحزن والتعاطف على الشعب الفيتنامى الباسل المحب للحرية ، والذى يعانى من خسائر ضخمة فى الأرواح والمواد على أيدى المعتدين الامريكيين .

والثانى هو احساس التضامن والاعجاب بالنضال الباسل الذى تخوضه فيتنام لصد العدوان .

وحدث اننى زرت جمهورية فيتنام الديموقراطية منذ عام كعضو فى وفد نقابى سوفييتى . فى هذا الوقت لم تكن حرب المعتدين الامريكيين الاجرامية ضد الشعب الفيتنامى قد اتخذت بعد نطاقها الواسع الراهن . لكن حتى فى ذلك الوقت شاهدنا أعمال السلاح الجوى الامريكى والبحرية الامريكية ، البربرية .

والى جانب هانوى زار وفدنا هايفونج ، أكبر ميناء بحرى . كذلك زرنا مناجم الفحم ، وأكبر مصنع للنسيج فى نام دين ، وكان يحمل آثار القصف الوحشى بالقنابل ، رغم أن المصنع لا ينتج الا الملابس والمنسوجات ، وهو انتاج سلمى بحت . وطفنا بالورش المختلفة بهذا المصنع لنرى العدد التى تحطمت والمنسوجات التى تمزقت . وأكثر ما صدمنا كان المستشفى الذى تحطم وكذلك الفندق وعدة رياض للاطفال . وقبل أن تبدأ العمليات الحربية

هناك ، كان يعمل بالمصنع ١٢ ألف عامل ، وكان عشرة آلاف منهم من النساء . لذلك كانت رياض الاطفال التابعة للمصنع يدرس بهـا بصفة مستمرة عدة ألوف من الاطفال فى سن ما قبل المدرسة .

ولا نستطيع أن ننسى بسالة العـاديين من الفلاحين ، ومنهم الفتيات ، من تعاونية « نامن جان » الزراعية التى تقع على ضفة نهر « ما » فى اقليم تان هوا . هناك تشكلت كتيبة للدفاع الدائب من الفتية والفتيات والرجال المتقدمين فى السـن . وهم مزودين بمدفع مضاد للطائرات ، ويشتركون اشتراكا فعالا فى صد الغارات الجـوية الامريكيـة . ان رجال البنتاجون يزعمـون أن الطيارين الأمريكيين لا يقصفون الا « الاهداف العسكرية » لكن ما هى القيمة العسكرية أو الاستراتيجية لقرية ڤييتنامية عادية .

وأثناء اجتماعاتنا فى ڤييتنام مع العمال والفلاحين وغيرهم من أقسام الشعب ، اكدنا دائما أن العمال السوڤييت ، ونقاباتهم التى تضم ٨٢ مليون عضو ، يؤيدون بالاجماع نضال الشعب الفيتنامى ضد المعتدين الأمريكيين . وهذا التأييد تعبر عنه البيانات المختلفة والاعمال العديدة التى تقوم بها النقابات السوڤييتية فى داخل الاتحاد السوڤييتى وخارجه .

والنقابات السوڤييتية عملت بقوة على اصدار بيان المؤتمـر السادس للاتحاد العالمى للنقابات فى وارسو ، الذى أيد النضـال العادل للشعب الڤييتنامى باسم ١٤٠ مليون نسمة . وقد أشتركت اشتراكا مباشرا فى تشكيل لجنة نقابية للتضامن مع نضال الوطنيين الڤييتناميين . وحضرت مؤتمرين عقدا فى هانوى ، ودعا اليهمـا الاتحاد العالمى للنقابات ولجنة التضـامن ، وتناولا تشديد تأييـد الكادحين فى جميع أنحاء العالم لنضال الشعب الڤييتنامى .

وحث مجلس النقابات المركزى لجميـع الاتحاد مرارا نقابات البلدان الأخـرى على زيادة مسـاعدة الوطنيين الڤييتناميين . واستجابت منظمات عديدة ، وعلى سبيل المثال فان عمال الموانى

اليابانيين ، والاستراليين والنيوزيلنديين يرفضون تحميل الشحنات التى تتجه الى المعتدين الامريكيين وعملائهم فى سايجون . وتنتشر حركة التضامن مع الشعب الفيتنامى الباسل فى جميع انحاءالعالم .

والنقابات السوفييتية من جانبها تقدم لشعب ڤييتنام المناضل المعونة المادية بانتظام . وخلال العامين ونصف عام الماضيين وحدهما أمدت نقاباتنا اتحاد النقابات فى جمهورية ڤييتنام الديموقراطية ، واتحاد النقابات الذى تشكل أخيرا لتحرير ڤييتنام الجنوبية وهو جزء من جبهة التحرير الوطنى ، بما قيمته ١٫٥٠٠ ألف روبل من الأدوية والأدوات الجراحية ، وعربات الاسعاف والاتوبيس والدراجات ، والدراجات البخارية ، والمنسوجات والمواد الغذائية .. الخ

وتؤمن النقابات السوفييتية والكادحون السوفييت جميعا بأن الشعب الڤييتنامى المحب للحرية ، تعاونه وتسنده البلدان الاشتراكية، والعمل الدولى ، والكادحون فى انحاء العالم ، وذوى العقلية التقدمية ، سينتصر حتما فى نضاله العادل ، وسيطرد الامبرياليين الأمريكيين والدائرين فى فلكهم من الأرض الڤييتنامية .. ان ڤييتنام ستصبح حرة ، وموحدة ، وسعيدة . ونحن نؤمن من قلوبنا بذلك ، ونتمنى لاصدقائنا الڤييتناميين من كل قلوبنا ، نصرا سريعا .

*

عبر طريق البحر

(من بيان ف. كوماروف ـ مصور)

أمضيت عدة أشهر فى ڤييتنام الجنوبية كعضو فى فريق المصورين السوڤييت . ومع كتيبة من الفدائيين قطعنا مئات الكيلومترات فى الادغال والمستنقعات ، نلتقط فيلما عن نضال الوطنيين الڤييتناميين الجنوبيين فى دلتا الميكونج ، وسيكون هذا الفيلم دليلا واضحا ، وبرهانا لا يدحض على الجرائم التى يرتكبها المعتدون الامريكيون فى ڤييتنام الجنوبية التى قاست طويلا .

وكم من ليلة أمضيناها ونحن نسير على هذه الأرض الجريحة التى دمرتها القنابل وتسممت بالمواد الكيميائية . ورأينا أشياء مريعة . وأنا أذكر جيدا القرى فى مناطق سمولينسك وكالينين وبريست ، حيث لم تكن تستطيع أن ترى بعد تراجع النازى الا مداخن المنازل التى حطمها الحريق . والآن بعد خمسة وعشرين عاما رأيت نفس المناظر المريعة . . الأرض المحترقة ، تغطيها جذوات متقدة للاكواخ هنا وهناك ، أما سكانها فلم يعودوا على قيد الحياة .

لقد مررنا بقرية زارتها قوة تأديبية قبل يومين . وصلنا الى هناك فى المساء ودخلنا كوخا ينقصه جدار . وقال لنا صاحبه أن الجنود أطلقوا النيران على أربعة رجال فى القرية ، وأخذوا معهم ٢٠ رجلا ، وحطموا جميع أشجار البرتقال والموز .

وأنا لن أنسى أبدا قرية « آن كون » ، حيث شاهدنا ضحايا النابالم الذى ألقاه قراصنة الجو الامريكيين . كان منظرا مريعا . وصورنا امرأة أنقذت طفلتها الصغيرة بينما مات طفلان لها بالنابالم

أمام عينيها . وفى الفيلم سترون فتاة كانت أجمل فتيات القرية .
أنظروا اليها الآن بعد أن شوهتها نيران النابالم .

ان الفدائيين الفيتناميين الجنوبيين الذين سرنا معهم ، والفلاحين الذين قدموا لنا الطعام والمأوى هم أبطال فيلمنا الاحياء . وهم يمثلون شعب ذلك البلد الباسل . ونحن مقتنعين بأن شعبا له ارادة النصر هذه شعب منيع . لقد رأينا آلام وأحزان الشعب الفيتنامى لكننا رأينا أيضا شيئا آخرا .. قوته وتصميمه وثقته . والشعب الذى يناضــل من أجل القضية المقدســة ، قضية الحــرية والاستقلال والوحدة سينتصر حتما .

★

المجرمون لن يفلتوا من العقاب

(من بيان ج. ميتيريف ، نائب رئيس اتحاد الصليب الاحمر الدولى ، ورئيس اللجنة التنفيذية لاتحـــاد جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوفييتية)

اتحاد جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر فى الاتحـــاد السوفييتى منظمة انسانية جماهيرية عامة ، هدفها هــو منع آلام البشرية والتخفيف عنها . ونيابة عن أعضاء اتحادنا ، وهم ملايين عديدة ، أدان الاتحاد أكثر من مرة ، وبشدة ، حرب الولايات المتحدة الاجرامية ضد الشعب الفييتنامى المحب للحرية وجرائم المعتـــدين الامريكيين فى فييتنام يعرفها العالم كله . فالدخلاء الأمريكيون غزوا بلدا يقع على بعد ألوف الأميال من الشواطىء الامريكيـــة للنهب والقمع ، واساءاتهم فى شمال البلد وجنوبه تتسع نطاقا يوما بعـــد يوم . والحرب التى يخوضونها ضد الشعب الفييتنامى تذخـــر بأمثلة الغدر والوحشية . ان عدوان الولايات المتحدة ضد جمهورية فييتنام الديموقراطية جـــريمة صـــارمة ، وانتهاك سافر للقانون الدولى .

وتلجأ القوات المسلحة الامريكية فى حربها ضد الشعب الفيتنامى الى وسائل يحرمها القانون ، مثل المواد الكيميائية السامة ، والنابالم ، وتكتيكات الارض المحرقة . واعمال القصف المدمرة التى يقومون بها تدمر الاحياء المأهولة بالســـكان ، والمستشفيات ، والمدارس ، وحقول الأرز ، المعابد ، والقيم الثقافية الأخرى . ويباد الأهالى المسالمون بما فيهم المسنون ، والمرضى ، والنساء ، والأطفال ، وكما

سبق للصحافة أن نشرت فان ١٧٠ ألف شخص قتلوا ، وجرح وشوه ٨٠٠ ألف شخص فى ڤييتنام نتيجة لعدوان الولايات المتحدة الاجرامى .

ولا يتورع الامبرياليون الامريكيون عن شيء فى أعمالهم الاجرامية. وبناء على احصائيات الصليب الاحمر فى جمهورية ڤييتنام الديموقراطية فانه فى الفترة من فبراير ١٩٦٥ الى يوليو ١٩٦٦ ضرب المعتدون الأمريكيون فى ڤييتنام الشمالية ٢٠ مدينة و٣٠ مدينة سكنية ، بالقنابل . وضربت الطائرات أكثر من مائة مدرسة ، وعدد كبير من الصيدليات وعشرات من الكنائس . وتعرضت محطات الطاقة المائية والسدود للقصف الشديد ٦٠ مرة .

وبدأ السلاح الجوى الأمريكى قصف منشآت الرى بانتظام بالقنابل فى صيف ١٩٦٥ وتحطم سد ومحطة طاقة « بانت هاى » على نهر « اربيد » فى اقليم تان هوا ، كذلك تحطم سد «بون هو يين» على نهر « لام » الذى كان يحمى أقاليم واسعة من الفيضان ، وعدد من المنشآت الأخرى ، ويراد من الغارات الجوية على مدن وقرى جمهورية ڤييتنام الديموقراطية أن تخمد مقاومة الشعب وأن تهدد حياة ملايين الناس .

وفى الثامن من أغسطس عام ١٩٦٦ ضربت الطائرات الامريكية بوحشية الاحياء الكثيفة السكان : هيفون كاملو ، وآن ـ لاك ، وكذلك محطة التحويل ، ومصنع الاسمنت ، وأحواض بناء السفن . ونتيجة للغارات قتل وجرح عدد كبير من الناس .

وفى النصف الاول من عام ١٩٦٥ وحده أحرق الامريكيون وهدموا حوالى ٣٠ منشأة طبية فى ڤييتنام منها مراكز للدرن ، وعيادات للجزام وعدد كبير من اللاجىء . وطارد الطيارون الامريكيون ، وأطلقوا النيران على المرضى الذين حاولوا الوصول الى المخبأ . وعلى سبيل المثال فان عيادة الجزام فى كوين لاب ضربت بالقنابل ١٤ مرة خلال عشرة أيام . وكانت النتيجة قتل ١٣٩مريض،

و٨٠ جريحا . وهرب الباقون الى القرى القريبة حيث ينشرون المرض بين الناس . وحطمت جميع مبانى العيادات وأحرقت .

ان أعمال القوات المسلحة الأمريكية البربرية تشكل انتهاكا صارخا لاتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ ، ومعاهدات جنيف حول حماية المدنيين فى زمن الحرب ، وقرارات مؤتمرات الصليب الاحمر الدولية . وجميع هذه القرارات التى صدرت فى مؤتمرات دولية فى تورنتو (١٩٥٢) ونيودلهى (١٩٥٧) وفيينا (١٩٦٥) وصدق عليها جميع المشتركين فيها ، ومنهم ممثلو حكومة الولايات المتحدة، تحتم على جميع البلدان أن تراعى المبادىء الانسانية وأن تسوى الخلافات عن طريق المفاوضات . وقد اعتمدت سلطات الولايات المتحدة على هذه القرارات ، وهى تقع تحت طائلة القانون الدولى للجرائم المريعة التى ترتكبها ضد الانسانية .

ومن المعروف أن القانون الدولى والمعاهدات الخاصة فى هذا الصدد تحرم الحرب الكيميائية . وفى فيتنام الجنوبية دمرت المواد الكيميائية التى ألقتها قوات الولايات المتحدة ألوف الهكتارات من الارز وغيره من المحاصيل الزراعية . وأصيب مئات الالوف من الناس بالتسمم . وقد أذاع الصليب الاحمر فى جمهورية فيتنام الديموقراطية ، على سبيل المثال أنه فى ٤ يوليو ١٩٦٦ ، بعد قصف قاسى لاقليم تان آن ، بالقنابل ، نشرت أربع طائرات أمريكية من طراز « داكوتا » موادا كيميائية سامة فوق كوميون لونج نجاى (اقليم توتوا) . ونتيجة لذلك أصيب ٢٠٠ شخص بالتسمم ، ودمرت مئات الألوف من الهكتارات . وفى التاسع من أغسطس١٩٦٦ أطلقت ثلاث طائرات نفاثة أمريكية نيران مدافعها وألقت شظايا القنابل على زوارق محملة بالناس فى نهر « كاو نييم » . وقتل ١٠٩ أشخاص وجرح ١٠٤ ، ومعظمهم من المسنين ، والنساء ، والأطفال . وعند اسعاف الجرحى فى « كان تو » وجد أن البرابرة الأمريكيين استخدموا السم . ونتيجة لذلك مات ٧٠ شخصا من الجرحى .

مثل هذه الأعمال غير الانسانية تطأ بالاقدام المبادىء الاولية للاخلاق والانسانية . وهناك معاهدات عديدة تحرم المواد الكيميائية السامة : اعلان سانت بيتر سبورج عام ١٨٦٨ ومعاهدات هاج عام ١٨٩٩ و١٩٠٧ . والولايات المتحدة الامريكية وقعت وصدقت على معاهدة هاج ١٩٠٧ ، التى تحرم استخدام السموم والأسلحة السامة (المادة ٢٣ ، الفصل الرابع) .

وبروتوكول جنيف فى ١٧ يونيو ١٩٢٥ يحرم استخدام الغازات والسوائل والمواد الخانقة والسامة والمسيلة للدموع وغيرها ، وكذلك وسائل الحرب البكتريولوجية ، وقد وقعته الولايات المتحدة الامريكية وان لم تصدق عليه . لكن ذلك لا يعنى أن الحظر ضد استخدام المواد الكيميائية السامة غير ملزم للولايات المتحدة الامريكية . فهذه قاعدة معترف بها فى القانون الدولى ، والدول التى تنتهكها يجب أن تتحمل المسئولية القانونية .

وقرار « الصليب الاحمر كعامل سلام » الذى أصدره المؤتمر الدولى العشرين للصليب الاحمر ، أكد مرة أخرى قرارات المؤتمرين الدوليين الثامن عشر والتاسع عشر (تورنتو ونيودلهى) للصليب الاحمر ، ودعا حكومات جميع دول العالم الى مراعاة المبادىء الأولية للقانون الدولى . وينص القرار بصفة خاصة على :

ـ البلدان المتحاربة ليس لها حق غير محدود لاستخدام أى وسيلة كانت للاضرار بالعدو ؛

ـ ليس من حقها مهاجمة المدنيين ، كمدنيين ؛

ـ يجب أن يفرق طوال الوقت بين الاشخاص المحاربين وبين المدنيين لانقاذ الأخيرين كلما أمكن .

هذه القرارات صوت الى جانبها ممثلو حكومة الولايات المتحدة الذين وقعوا معاهدات جنيف واشتركوا فى جميع مؤتمرات الصليب الاحمر الدولية .

والدخلاء الامريكيون بعد أن غاصوا فى مستنقع حربهم القذرة يعدون العدة لجرائم جديدة دائما فى فييتنام . ومنذ ١٣ ديسمبر ١٩٦٦ وهم يقصفون الاحياء الكثيفة بالسكان من هانوى ، عاصمة الدولة الاشتراكية ذات السيادة ، جمهورية فييتنام الديموقراطية .

كل هذه الامثلة تدل على حقيقة أن المعتدين الأمريكيين أمامهم هدف واحد .. قتل ، واحراق ، وتدمير كل شىء .

وبمقتضى قرارات مؤتمرات الصليب الاحمر الدولية ، وهذه التى أصدرتها الهيئات القيادية لرابطة جمعيات الصليب الاحمر ، واللجنة التنفيذية لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، دعا الاتحاد السوفييتى مرارا الى تطبيق القرارات السابق ذكرها . واحتج بشدة ضد جرائم الغزاة الأمريكيين وأعمالهم العدوانية ، وضد انتهاك معاهدات جنيف ، وبروتوكول جنيف ١٩٢٥ . وكان الرئيس جونسون ، والصليب الاحمر الأمريكى ، ويوثانت سكرتير عام الأمم المتحدة ، ولجنة الصليب الاحمر الدولية ، من بين من توجهنا اليهم بطلب استخدام نفوذهم لوضع حد للاعمال غير الانسانية التى يرتكبها المعتدون الأمريكيون ، وانهاء تدخل الولايات المتحدة المسلح فى فييتنام .

ان الدوائر الحاكمة الامريكية وهى تنتهك قواعد القانون الدولى ومعاهدات جنيف اتخذت طريق الجرائم الدولية المباشرة ضد الانسانية . والمجتمع الدولى لن يغفر لها هذا أبدا . ولن يفلت المجرمون من العقاب .

*

يجب تعبئة الرأى العام

(من بيان يورى جوكوف نائب رئيس لجنة السلام السوفييتية ، والمراقب السياسى لصحيفة براقدا ، والنائب بمجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتى)

كرجل زار ڤييتنام أود أن أتحدث عن انطباعاتى عما رأيته فى ربيع عام ١٩٦٥ . كانت طائرات الولايات المتحدة قد بدأت قصف جمهورية ڤييتنام الديموقراطية بالقنابل ، بانتظام ، رغم أن الحرب لم تكن قد أعلنت رسميا فى ذلك الوقت ، كما لم تعلن فى أى وقت بعد ذلك . كانت القنابل تنفجر منذ الفجر حتى مغرب الشمس ، وظل أصدقاؤنا الڤييتناميون يحاولون اقناعنا بالبقاء فى المخبأ ، الأمر الذى لم نكن نستطيعه ، فقد كان علينا أن نرى بأعيننا ما يحدث .

لن أنسى أبدا زياراتنا للمدن الفيتنامية الباسلة ، التى كان عليها أن تتحمل عبء القصف الامريكى على مدى الاعوام الماضية . وأنا أذكر زيارتنا لمستشفى فى تان هوا ، لم يعد له وجود الآن . فقد نسفته طائرات الولايات المتحدة من الوجود . وفى المستشفى قدمونى لبعض ضحايا القصف الأمريكى . وتحدثت معهم رغم أنه كان من الأمور البالغة الصعوبة بالنسبة لهم أن يتحدثوا عن تجاربهم . مع ذلك كانوا يريدون للعالم أن يعرف ما مروا به ، وكيف وضد من يخوض الامريكيون حربهم فى فيتنام .

رأيت فتاة صغيرة من تان هوا شوهها النابالم الى الابد ، وتلميذا

مشوها ، وصياد سمك عجوز جريح . واليكم القصة التى رواها لى : فى ساعة مبكرة من الصباح ، أبحر كالمعتاد فى زورقه الصغير ومعه ابنه لصيد السمك . وفجأة شاهدوا طيارة أمريكية تحوم فوقهما . فنظرا حولهما لرؤية ما اجتذب انتباه الطيار . لم تكن هناك سفن على مقربة منهما ، عدا زورقهما . وفجأة بدات الطائرة تحلق على ارتفاع منخفض واطلقت عليهما النيران . واستمرت فى الضرب حتى جرح الرجل المسن وقتل ابنه .

ورأى الصيادون الذين على الشاطىء أن هناك شيئا ما ليس على ما يرام . وهرعوا لانقاذ الرجل . وانقذوه وها هو يرقد فوق الفراش أمامى لقد وضعوا أوراق الموز تحته لتخفيف آلامه . وكانت المرضة تروح له وهو يقص على قصته . وقال لى : حتى اذا شفيت فلن أستطيع أن أعول أحفادى .

قصصت عليكم مأساة واحدة من مآسى لا حصر لها تقع الآن فى ڤييتنام . وباستطاعة المرء أن يحكى حكايات لا نهاية لها ، من هذا القبيل . وقد حكوا لى ، على سبيل المثال ، قصة الأطفال الذين ضربوا بالقنابل ، وتاريخ عيادة الجذام المفجع ، وهكذا . لقد رأيت هذه العيادة عندما كانت سليمة . وفيما بعد ضربتها القنابل بقسوة وتهدمت . ولقى عدد كبير آخر من المستشفيات نفس المصير . أن كل شخص معتدل يثير غضبه بصفة خاصة الكذب البشع أو الوقاحة لكى نكون أكثر دقة ، التى ينكر بها المعتدون الامريكيون جرائمهم .. كم من مرة انكر قادة الولايات المتحدة ، وبالذات الرسميون من وزارة الحرب ، أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تحارب الشعب المدنى المسالم . وكم من مرة زعموا أن المنشآت العسكرية هى الهدف الوحيد لغاراتهم الجوية .

لكن مثلى مثل عدد كبير من المواطنين السوڤييت زاروا ڤييتنام،

رايت الاطفال الجرحى والمذبوحين هناك . ورأيت مقابر أمهاتهم ، ورأيت جثث المدنيين المسالمين .. العمال والفلاحين ، المشوهين . ان الامثلة لا تعوزنا . فالعالم كله كان يغلى بالغضب عندما جاءت الانباء تقول أن السلاح الجوى الأمريكى ضرب الاحياء السكنية فى هانوى عاصمة ڤييتنام الشمالية بوحشية .

★

ڤييتنام ستنتصر

(من بيان ڤلاديمير كاليوجنى ، نائب رئيس اللجنة السوڤييتية لمنظمات الشباب)

أعرب الشباب السوڤييتى ، واللجنة المركزية لرابطة الشبيبة الشيوعية ، واللجنة السوڤييتية لمنظمات الشباب ، مرات عديدة عن غضبهم على عدوان الولايات المتحدة فى ڤييتنام ، وتضامنهم مع الشباب الڤييتنامى المناضل . وفى مايو ١٩٦٦ أصدر المؤتمر الخامس عشر لرابطة الشبيبة الشيوعية نداءا خاصا الى شباب العالم يؤكد أنه اذا دعت الحاجة فان الشباب السوڤييتى سيحارب جنبا الى جنب مع الفتيات والشبان الفيتناميين . وقد وقعت الشبيبة السوڤييتية قرارات عديدة حول الموقف فى ڤييتنام ، وهى تعبر عن تضامنها مع الشباب الڤييتنامى المناضل فى اجتماعات ومظاهرات عديدة .

والشباب السوڤييتى يدين العدوان الأمريكى فى ڤييتنام ويطالب بوقف الحرب ، وبسحب قوات الدخلاء ، ومنح ڤييتنام الجنوبية الحرية ، وبتنفيذ المقترحات القانونية التى تضمنتها النقط الاربع المعروفة لجمهورية ڤييتنام الديموقراطية ، والنقط الخمس لجبهة التحرير الوطنى لڤييتنام الجنوبية .

ولا تقتصر المساعدة الادبية التى يقدمها الشباب السوڤييتى الى الشعب الڤييتنامى الباسل على المظاهرات ، والقرارات ، والاجتماعات العديدة فمنذ فترة قريبة نظم « يوم عمل فى أوقات

الفراغ » فى بلادنا . واشترك فيه أكثر من ٣٣ مليون من الشباب وحولت المبالغ التى جمعت الى مؤسسة التضامن مع ڤييتنام . ونحن نرسل لأشقائنا الڤييتناميين المعدات الطبيــة ، والملابس ، والكتب الدراسية وجميع الأشياء الأخرى التى يحتاجون اليها أشد الاحتياج فى نضالهم ضد الغزاة الاجانب .

وعندما تجمتع بممثلى الشباب من جنوب ڤييتنام وشمالها نعلم بأمر الجرائم والفظائع المتزايدة التى يرتكبها المعتدون الأمريكيون فى ذلك البلد . وأود أن أنقل الى أعضاء اللجنة سلسلة من الوثائق التى تفضح هذه الجرائم . ويجدر بذكر خاص هنا حقيقة أنه فى سبتمبر ١٩٦٦ وحده أسفر القصف الأمريكى للمدارس فى جمهورية ڤييتنام الديموقراطية عن قتل ٣٣١ تلميذا ، و٣٥ مدرسا ، واصابة ١٧٣ تلميذا بالجراح ، وتحطيم ٣٩٠ مبنى مدرسى .

كذلك تكشف الوثائق على أنه منــذ نهاية عام ١٩٦١ أحــرق المعتدون الأمريكيون ألوف القرى فى ڤييتنام الجنوبية . وقد أشار مكنامارا وزير الدفاع الأمــريكى فى أبريل ١٩٦٦ الى أن الطائرات الأمريكية ألقت فى الشهر السابق ٥٠ ألف طن من القنابل على ڤييتنام بشطريها ، وأنه مع نهاية العام سيصل الرقم الى ٦٣٨ الف طن .

وتصدر دار « الحارس الصغير » للنشر فى موسكو كتابا يصف مآثر الوطنيين الڤييتناميين ، وأعمال الشباب الڤييتنامى . ويعرب الشباب السوڤييتى عن تضامنه مع شباب ڤييتنام المناضلة ، وهو واثق من أن الشعب الڤييتنامى سوف ينتصر .

★

تضامن أعظم مع الشباب الفييتنامي

(من بيان يوجين سيلين المندوب السوفييتي في الاتحاد العالمي للشباب الديموقراطي)

تنفيذا لارادة هيئات الشباب السوفييتية ، يسعى المندوبون السوفييت في مكتب الاتحاد العالمي للشباب الديموقراطي ، باستمرار لدعم تضامن شباب العالم كله مع شعب فييتنام المناضل . والجمعية السابعة الأخيرة للاتحاد العالمي للشباب الديموقراطي وافقت على برنامج ينص على تضامن دولي أعظم للشباب ، وفضح أكثر فعالية لجرائم الولايات المتحدة في شمال فييتنام وجنوبها .

والاتحاد العالمي للشباب الديموقراطي ، تؤيده أكثر من مائة منظمة وطنية للشباب ، قام ويقوم بحملة واسعة لفضح الجرائم التي يرتكبها المعتدون الأمريكيون في فييتنام ، وتعبئة شباب العالم لمعارضة نشطة للعدوان الأمريكي . وقد وجهنا انتباه جماهير العالم مرارا الى الجرائم البشعة التي يرتكبها المعتدون الأمريكيون في فييتنام ، وقمنا بالاحتجاج ، وسنواصل الاحتجاج على أساليب الحرب الوحشية في فييتنام ، التي تضر أبلغ الضرر بصحة وحياة ألوف من الفتيات والشبان في ذلك البلد الباسل . ونحن نعارض بقوة استخدام المواد الكيميائية السامة ، والنابالم وغير ذلك من الوسائل الاجرامية التي يلجأ اليها المعتدون الامريكيون .

وقد زار وفد من الاتحاد العالمي للشباب الديموقراطي فييتنام في العام الماضي . واتيحت له فرصة الاحاطة بنضال الشعب

الفييتنامى ضد قوات الولايات المتحدة ومشاهدة النشاط الاجرامى الذى يقوم به الغزاة فى ڤييتنام .

وأود أن أقدم للجنة عددا خاصا من مجلة « شباب العالم » ، يتناول زيارة وفد الاتحاد العالمى للشباب الديموقراطى لڤييتنام . وهو يتحدث عن الاجتماع مع شعب البلد وشبابه ، ويتضمن كلا من شهادات شهود العيان لجرائم الولايات المتحدة ، والصور التى تبين المدارس ، والمستشفيات والمبانى الأخرى التى هدمت . وقد رأى الوفد بنفسه عيادة الجزام التى دمرت ، ومستشفى للدرن تحطم . وتحدث أعضاؤه مع المدرسين والتلاميذ الذين كانوا ضحايا القصف الوحشى بالقنابل .

وتلبية لنداء الاتحاد العالمى للشباب الديموقراطى عقدت اجتماعات جماهيرية للاحتجاج على عدوان الولايات المتحدة فى فيتنام فى بلدان عديدة ، بمناسبة العيد السادس لميلاد جبهة التحرير الوطنى لڤييتنام الجنوبية . ويصدر الاتحاد العالمى للشباب الديموقراطى وثائق عديدة حول ادانة العسكريين الأمريكيين ومنها « الكتاب الأسود » لجرائم الولايات المتحدة فى ڤييتنام . كما أصدرنا مجموعة من الصور حول جرائم الولايات المتحدة ضد الأطفال الڤييتناميين ، ونعد الجزء الثانى من « الكتاب الأسود » لنشره ، كذلك نصدر كتبا تتناول نضال الشعب الڤييتنامى الباسل ومآثر الوطنيين الشباب فى نضال البلد ضد الدخلاء من وراء البحار .

★

الأمهات فى جميع أنحاء العالم
يرفعن أصواتهن

نحن نأمل أن ترفع الأمهات فى جميع أنحاء العالم أصواتهن دفاعا عن الأطفال الفييتناميين الذين لا يستطيعون بعد أن يعبروا عن أنفسهم ، ولا يستطيعون أن يفضحوا الهجوم أو أن يتمتعوا بالحماية منه . واليكم صورة طفل أصابته شظية قنبلة وهو لا يزال فى رحم أمه . من الذى يستطيع أن يحمى هذا الطفل ؟ من الذى سيرفع صوته دفاعا عن الطفل الذى جرح مع أمه . لذلك فنحن اذا تحدثنا عن جرائم المعتدين الأمريكيين يجب أن نؤكد بصفة خاصة على قضية الطفل . ان الأطفال فى الدرجة الأولى يحتاجون الى حماية الكبار .. الأمهات والآباء .

وقد نوقشت قضية حماية الطفل فى المؤتمر الأخير فى ستوكهولم . وأكد أن اعلان حقوق الطفل وقعته معظم دول العالم . وكانت قضية الأطفال الفييتناميين أكثر النقط حدة واثارة فى المناقشة فى المؤتمر . حقا ، كيف يستطيع المرء أن يتحدث عن سعادة الطفل ، وحقه فى التعليم ، وصحته وما الى ذلك بينما ألوف الأطفال يقتلون ؟ وتحول المؤتمر الى ساحة للدفاع عن حقوق الأطفال الفييتناميين . وأصدر قرارا يتهم المعتدين الأمريكيين بارتكاب الجرائم ضد الأطفال .

ولمعاونة النساء الفيتناميات أصدرت النساء السوفييتيات نشرة تفضح جرائم العسكريين الامريكيين ضد أطفال فيتنام . وقد أخذت الى مؤتمر استوكهولم ووزعت فى جميع الدول . وكرمز للتضامن مع النساء الفييتناميات أصدر الاتحاد الدولى للنساء الديموقراطيات سلسلة من الوثائق تثبت جرائم الولايات المتحدة الامريكية ضد

الأطفال . أكثر من ذلك أرسلت لجنة النساء السوڤييتيات ممثلتها للاشتراك فى رحلة الى ڤييتنام ، كعضو فى وفد الاتحاد الدولى للنساء الديموقراطيات وكان الوفد يضم مندوبات عن عدة دول منها الاتحاد السوڤييتى ، وكوبا ، وشيلى ، وايطاليا ، وفرنسا ، وجمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية ، واليابان . والوثائق والانطباعات ، والصور التى جمعت أثناء الرحلة صدرت فيما بعد فى نشرة خاصة .

ومنذ فترة ذهب وفد من النساء الامريكيات الى ڤييتنام . لاثبات ، والمجىء ببرهان جيد على الجرائم التى ترتكبها الدوائر الامبريالية فى بلادهن ، وأنا أذكر النساء الأمريكيات بصفة خاصة لان كل شخص يدرك الصعوبات التى يصادفنها فى معارضة الدوائر العدوانية فى بلدهم . ورحلتهن الى ڤييتنام عمل جرىء فيه مخاطرة وجميعهن أمهات ، ولهن أطفال ، ومن أجل بقائهم يناضلن للدفاع عن أطفال فيتنام . كذلك فان النساء الاستراليات يناضلن ضد العدوان فى ڤييتنام . ورغم الظروف البالغة التعقيد فقد نظمن حركة « انقذوا أبنائنا » . ولاشك أن مثل هذه المبادرة الدولية عون عظيم فى النضال العادل للشعب الفيتنامى الشجاع .

★

رأيت فظائع المعتدين الأمريكيين

(من بيان يورى لاخنو ، مهندس ومندوب لجنة التضامن الافريقى ــ الاسيوى السوفييتية)

أمضيت بعض الوقت فى جمهورية ڤييتنام الديموقراطية كمستشار أثناء بناء مصنع للاغذية بمقتضى برنامج المعونة التكنيكية السوڤييتية ، ورأيت بعينى الجرائم التى ارتكبتها القوات المسلحة الأمريكية فى ڤييتنام . والجدير بذكر خاص حقيقة أنه حتى الاهداف المدنية البحتة وغير الصناعية ، مثل المستشفيات والمدارس تتعرض أيضا للضرب الوحشى بالقنابل .

وفى مكان من أماكن الاستجمام ، التى قد تتحول فى النهاية الى منتجع صحى كبير شاهدنا المعتدين الامريكيين ينسفون مزرعة جميلة للشاى ، بها نباتات قيمة للغاية يرجع عهدها الى ٥٠٠ عام مضى ولا توجد الا فى ڤييتنام فقط .

ورأيت سدا كان يمنع فيضان المياه الى حقول الارز فى موسم الامطار . لقد حطمته طائرات الولايات المتحدة ، وشاهدنا المياه وهى تندفع الى الحقول لتغرق المحصول الناضج . واختير الوقت بدقة عظيمة : انتظر المعتدون الامريكيون حتى نضج الارز لكى يدمروا نتائج العمل الانسانى ، ويقتلوا الناس جوعا .

وشاهدت عملا وحشيا آخر ... ضرب ضواحى هانوى بالقنابل . لقد تحطمت جميع موارد البترول تقريبا . وكانت كتل

الدخان الأسود تدخل من النوافذ وأصبح التنفس بالغ الصعوبة .
ان مثـــل هذه الأعمـــال لا يمكن أن يرتكبها الا الذين تلطخت أيديهم بأعمال فى سواد البترول عندما يحترق .

وبعد أن أتم الخبراء السوفييت مهمتهم أقسموا وهم يودعون أصدقائهم الفييتناميين على أن يناضلوا معا وأن يتعاونوا بعد النصر فى بناء هذه المؤسسات التى لا يمكن بناؤها الآن بسبب تدخـــل الولايات المتحدة الوقح فى الشئون الداخلية للشعب الفييتنامى .

★

القانون الدولى يصدر حكمه على الولايات المتحدة الامريكية

(من بيان ايجور بليشينكو ، أستاذ القـــانون الدولى ــ دكتوراه قانون)

يقودنا تحليل نصوص القانون الدولى المعاصر ، تحليلاموضوعيا الى نتيجة واحدة لا تجادل ، الا وهى أن الولايات المتحدة الامريكية بأعمالها فى فيتنام انتهكت منذ البداية قواعـــــد القانون الدولى انتهاكا سافرا . وفى نفس الوقت يشق الدعاة الامريكيـــون على أنفسهم لاثبات ان اعمال المعتدين الامريكيين تتفق مع القانونالدولى أى حجج يقدمونها ؟

أولا : يزعم الرسميون ورجال الدعاية الامريكيون ان الولايات المتحدة الامريكية تساعد حكومة فيتنام الجنوبية بمقتضى معاهدة المساعدة الموقعة بين البلدين وانها تعمل بمقتضى المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة التى تنص على حق الدفاع الفردى أو الجماعى عن النفس فى حالة وقوع هجوم مسلح ضد دولة عضو فى الامم المتحدة ويزعمون انه فى حالتنا هذه فان فيتنام الشمالية ارتكبت عدوانا .

لكن هذا التفكير لاعلاقة له بمبادىء القانون الدولى والاستناد الى المعاهدات والى بنود ميثاق الامم المتحدة انما يراد به اخفـــاء ما يجرى من انتهاك فعلى للقانون الدولى . والنقطة هى أن الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة الامريكية ، تدبر منذ زمن طويل فى تحد للقانون الدولى ، مخططات لاقامة حكومة على هواها فى فييتنـــام ،

بالقوة . ففى ١٢ يوليو عام ١٩٥٤ تم الاتفاق فى جنيف على وقف اطلاق النيران فى فييتنام ، وعلى الاعلان النهائى الذى أعـرب عن الثقة فى ان تنفيذه سيمكن فييتنام من خلق دولة مستقلة ذات سيادة . وأعلن المندوب الامريكى فى مـؤتمر جنيف ان الولايات المتحدة الامريكية تقبل جميع نقط الاعلان النهائى الاثنى عشر وانها ستمتنع عن التهديد بالقوة أو استخدامها بهدف انتهاك هذه النقط أو اتفاقية وقف اطلاق النيران .

تلك كانت اعلانات دوائر الولايات المتحدة الحاكمة عام ١٩٥٤ لكن رغم المادة السادسة عشر من الاتفاقيـة التى تحرم ارسال القـوات الاجنبية والاشخاص الاجانب الى فييتنام ، فقد بدأت الولايات المتحدة الامريكية فى بناء قواتها المسلحة هناك . وفى عام ١٩٥٤ كانت البعثة العسكرية الامريكية فى فييتنام تتكون من ٣٤٢ رجلا ، بينما فى عام ١٩٦٦ تجاوزت قوتها المسلحة فى ذلك البلد مستوى ٤٠٠ ألف رجل .

وفى تحدى للمادة التاسعة عشر من الاتفاقية التى تحـرم المناطق الفييتنامية من الاشتراك فى الاحلاف العسكرية اواستخدامها لاستئناف العمليات الحربية ، أو السياسة العدوانية فان الولايات المتحدة الامريكية طبخت فى سبتمبر ١٩٥٤ حلف جنوب شرق آسيا وضمت اليه فييتنام . والتحفظ الذى تضمنته المعاهدة ويقـول أن « العدوان الشيوعى » وحده هو الذى يجب اعتباره عدوانا ، يثبت حقيقة ان هذا الحلف العسكرى كان موجها ضد البـلدان الاشتراكية وان الاستعدادات لاعمال عدوانية كانت تعد لها العدة.

والولايات المتحدة الامريكية وهى تطأ القانون الدولى فى استهتار تستخدم الاسلحة الكيميائية ضد الشعب الفييتنامى ، وهى تعلن انها تستطيع ذلك حيث انها غير ملتزمة ببروتوكول جنيف فى ١٧ يونيو ١٩٢٥ ، الذى يحرم الحرب الكيميائيـة والبكتريولوجية . حقا لقد وقعت الولايات المتحدة الامريكية هذا البروتوكول لكنها لم تصدق عليه . لكن استخدام وسائل الابادة الجماعيـة يناقض

أغراض ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ، والولايات المتحدة عضو فيها . وفى الوقت الحالى هناك معاهدات دولية ملزمة لهذه الدول التى لم توقعها ، كما تشير النقطة السادسة من المادة الثانية لميثاق الامم المتحدة التى تلزم الدول التى ليست اعضاء فى الامم المتحدة بالعمل فى روح مبادىء المنظمة .

ان الاسلحة الكيميائية تستخدم فى الدرجة الاولى ضد المدنيين المسالمين الذين لا يشتركون اشتراكا مباشرا فى الاعمال العدوانية ؛ بتعبير آخر فان استخدام العسكريين الامريكيين لهذه الاسلحة يشكل انتهاكا مباشرا لمعاهدة جنيف فى ١٢ أغسطس ١٩٤٩ حول حماية الاهالى المسالمين أثناء الحرب ، وهى المعاهدة التى وقعتها وصدقت عليها الولايات المتحدة الامريكية . كذلك فان الحرب الكيميائية تؤدى أيضا الى تدمير الطبيعة والقيم الثقافية الامر الذى تحرمه معاهدة هاج فى ١٤ مايو ١٩٥٤ حول حماية القيم الثقافية أثناء الحرب ، ومعاهدات عديدة حول حماية الطبيعة والولايات المتحدة الامريكية ملزمة بمراعاتها . لذلك فمن وجهة نظر القانون الدولى المعاصر فان استخدام الولايات المتحدة الامريكية للاسلحة الكيميائية فى فيتنام لا يمكن اعتباره الا انتهاكا صارخا للمبادىء الاساسية للقانون الدولى المعترف به والذى تلتزم به الولايات المتحدة الامريكية .

وكثيرا ما يزعم الدعاة الامريكيون بأن الاهداف العسكرية وحدها هى التى تضرب بالقنابل فى فيتنام . ورغم حقيقة أن استخدام القوة ضد فيتنام الشمالية أمر لا يتفق مع المادة الرابعة من ميثاق الامم المتحدة فهناك أدلة وافية على أن السلاح الجوى الامريكى يقصف فى معظم الحالات الاهداف المدنية والاهالى المسالمين مما يعتبر غير قانونى على الاطلاق من وجهة نظر القانون الدولى . ونحن نقصد بذلك أولا معاهدة جنيف فى ١٢ أغسطس ١٩٤٩ حول حماية الاهالى المسالمين والتى تحرم أى أعمال عدوانية ضد المدنيين، والمستشفيات والعيادات والاهداف غير العسكرية ، ومعاهدة جنيف

فى ١٢ أغسطس ١٩٤٩ حول الوضع المتميز للجرحى والمرضى ، ومعاهدة هاج فى ١٨ أكتوبر ١٩٠٧ حول اطلاق القوات البحرية للنيران فى زمن الحرب ،وهى تحرم ضرب الموانى ، والمدن والقرى والمساكن والمبانى التى لا تتوفر لها الحماية .

ان الطيارين الامريكيين اذ يضربون الاهالى المسالمين والاهداف المدنية بالقنابل يرتكبون جرائم على نحو ما هو معترف به فى القانون الدولى المعاصر . لكن الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة تضع العربة أمام الحصان : انها تحاول أن تتهم جمهورية فيتنام الديموقراطية بانتهاك القانون الدولى ، زاعمة أن الطيارين الاسرى الامريكيين لا يلقون فى جمهورية فيتنام الديموقراطية المعاملة التى تنص عليها معاهدة جنيف فى ١٢ أغسطس ١٩٤٩ .

لكن ، هذه المزاعم لا يوجد لها سند قانونى . اذ أن جمهورية فيتنام الديموقراطية وهى تسلم بمعاهدات جنيف ١٩٤٩ و١٩٥٧ ، أعلنت التحفظ التالى فيما يتعلق بالمادة ٣٥ من معاهدة معاملة أسرى الحرب : «ان جمهورية فيتنام الديموقراطية لن تمنح الحماية لاسرى الحرب الذين يحاكمون ويحكم عليهم لارتكابهم جرائم حربية خطيرة أو جرائم خطيرة ضد الانسانية ، وذلك بناء على المبادىء التى أقرتها محكمة نوريمبرج الدولية » . أكثر من ذلك فان رسالة وزارة خاجية جمهورية فيتنام الديموقراطية بتاريخ ٣١ أغسطس ١٩٦٥ الى لجنة الصليب الاحمر الدولية ، أكدت أن الطيارين الامريكيين الذين دمروا قيما مادية ، وقتلوا المدنيين فى جمهورية فيتنام الديموقراطية ، أشخاص اعتقلوا وهم يرتكبون جرائم خطيرة ، وسيحاكمون ويحكم عليهم بمقتضى قوانين جمهورية فيتنام الديموقراطية .

وفى هذه الحالة فان سلطات جمهورية فيتنام الديموقراطية تعمل فى اتفاق كامل مع المبادىء المعترف بها للقانون الدولى فى الدرجة الاولى ، وميثاق محاكمات نوريمبرج وطوكيو ، وكذلك

ممارسات بلدان أوروبية عديدة تجاه مجرمى الحرب النازيين الذين انتهكوا قوانين وقواعد الحرب .

ان جميع المراقبين الامريكيين المنصفين لعدوان الولايات المتحدة فى فيتنام يعترفون بحقيقة أن الدوائر العسكرية الامريكية تدوس مبادىء وقواعد القانون الدولى المعاصر . ويكفى أن نتذكر مذكرة لجنة المحامين الامريكيين حول سياسة الولايات المتحدة فى فيتنام بتاريخ ٦ نوفمبر ١٩٦٥ ، ورسالة ن . لامونت الى هـ . لودج سفير الولايات المتحدة لدى فيتنام الجنوبية بتاريخ يناير ١٩٦٦ ، وبيان فريق من الخبراء الامريكيين المعروفين فى القانون الدولى (كوينسى رويت ، ج. مورجينتو ، وفالك من جامعتى كولومبيا وبرينستون) بتاريخ ديسمبر ١٩٦٦ .

ما سبق ذكره يتيح لنا أن نصل الى نتيجة موضوعية تماما وهى أن القانون الدولى يدين الولايات المتحدة الامريكية ، وأنه من وجهة نظر القانون الدولى فان تقديم مجرمى الحرب الامريكيين الى ساحة العدالة مسألة ملحة .

★

حقائق تفضح المعتدين الامريكيين

(من بيان أناتولى سافرونوف نائب رئيس لجنة التضامن الافريقى ـ الاسيوى السوفييتية ، رئيس تحرير مجلة « أوجونيوك ») .

تؤيد لجنة التضامن الافريقى ـ الاسيوى السوفييتية قلبيا ، وتوافق على مبادرة جمعية المحامين السوفييت لاقامة لجنة لمساعدة اللجنة الفيتنامية للتحقيق فى جرائم الولايات المتحدة الامريكية ، وهى على استعداد لان تقدم الى هذه اللجنة كل الوثائق والمواد التى تتوفر لها حول هذا الموضوع .

ان العالم كله يعرف أخطاء الجنود الامريكيين على الارض الفيتنامية التى قاست طويلا . وهناك حقائق لا تدحض تدل على أن المعتدين الامريكيين ضبطوا متلبسين بارتكاب أبشع الجرائم المشينة ... ابادة الجنس . فأى كلمات أخرى يمكن أن تصف بدقة أكثر من هذه ، القصف الوحشى للمدن والقرى المسالمة فى جمهورية فيتنام الديموقراطية ، وهدم المدارس والمستشفيات والمعابد ، وتحطيم المحاصيل والسدود ، وخزانات المياه وغير ذلك من المبانى التى خلقها عمل أجيال عديدة ، وتشكل العمود الفقرى للكيان الحى لامة بأكملها ؟ وبأى شىء آخر يمكن للمرء أن يصف القتل المجنون للمسنين ، والنساء والاطفال ،واستخدام النابالم ، والغازات السامة ، وقنابل الفوسفور والبلى ، وغير ذلك من الاسلحة القاتلة المعقدة ، ضد المدنيين العزل ؟ ان البشرية لا تستطيع ، ولا يجب أن تلتزم الصمت ازاء مثل هذه الفظائع ، وهذا التخريب

الاجرامى الذى يرتكبه المعتدون المطلقو العنان . لذلك فان الحملة الواسعة لفضح جرائم المعتدين الامريكيين فى فيتنام ، التى بدأتها الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين ، جاءت فى وقتها ، وهى ذات أهمية قصوى .

فلترى جماهير العالم دوائر الولايات المتحدة الحاكمة ، التى تحب أن ترتدى مسوح صانعى السلام ، فى صورتها الحقيقية التى تبعث على الاشمئزاز . لتعلم هذه الدوائر وتدرك أنها لن تتخلص أبدا من عار اعمالها القذرة فى فيتنام . ولتعلم أن المجتمع العالمى يحتفظ لها بحساب دقيق عن جرائمها ، وفى يوم من الايام ستضطر الى تقديم الحساب عن هذه الجرائم .

وباسم الجماهير السوفيتية احتجت لجنة التضامن الافريقى - الاسيوى مرارا وبشدة ضد نشاط المعتدين الامريكيين الاجرامى فى فيتنام . وستستمر اللجنة فى عمل كل ما فى وسعها لكى تجعل حقائق أعمالهم الاجرامية الوحشية معروفة بين أعرض قطاعات الجماهير السوفييتية والمجتمع العالمى . وفى هذا العام نظمت لجنتنا مؤتمرين صحفيين للمراسلين السوفييت والاجانب على اثر اصدار لجنة التحقيق فى جرائم الولايات المتحدة فى فيتنام الجنوبية لوثائق هامة . وبعد صدور « الكتاب الاسود » الشهير حول جرائم الولايات المتحدة فى فيتنام الجنوبية ، أصدرت لجنة التضامن السوفييتية بيانا قالت فيه بصفة خاصة : « ان تصعيد جرائم العسكريين الامريكيين فى فيتنام يثير غضب واحتجاج جميع المواطنين السوفييت ، ويزيد من تصميمهم على النضال ضد الامبريالية ، وتأييد القضية العادلة التى يناضل فى سبيلها وطنيو فيتنام بهذه الشجاعة والبسالة » .

وفى ديسمبر ١٩٦٦ نظم أسبوع تضامن مع الشعب الفيتنامى فى الاتحاد السوفييتى ، واشترك عشرات الملايين من المواطنين السوفييت فى النشاط الذى بادرت به منظمات جماهيرية مختلفة واكتسحت بلادنا موجة جبارة من الاجتماعات والمظاهرات تأييدا

لفيتنام المناضلة . وتلقت لجنة التضامن الوف الرسائل والبرقيات، وقرارات بالاحتجاج ، ورسائل من المصانع والمزارع الجماعية والحكومية والمنشآت التعليمية والمواطنين الافراد . ذلك اتهام مريع يوجهه جميع الامناء على كوكبنا ضد الامبرياليين الامريكيين الذين يطأون بالاقدام قواعد القانون الدولى والمبادىء الأولية للانسانية والاخلاق الانسانية .

ويجسد المواطنون السوفييت تضامنهم مع الشعب الفيتنامى فى اعمال ملموسة دائما : يصنعون الماكينات ، والمعدات والاسلحة الممتازة التى يحتاج اليها الوطنيون الفيتناميون البواسل . وتدور بين العمال والمستخدمين والمهندسين ، والفنيين فى المصانع حركة منافسة واسعة النطاق لكى ينفذوا طلبات الاصدقاء الفيتناميين قبل الموعد المحدد . بينما اتخذت حملة تقديم المساعدة الى فيتنام الشقيقة نطاقا يغطى الامة كلها فى بلادنا . وفى كل مكان يساهم المواطنون السوفييت فى مؤسسة السلام لتأييد فيتنام . وقررت لجنة السلام السوفييتية ، ولجنة التضامن السوفييتية مع مجلس مؤسسة السلام ، استخدام هذه الاموال فى شحن كميات كبيرة من الملابس الى الاطفال والنساء الفيتناميين الذين تعرضوا للغارات الجوية الامريكية . وأثناء أسبوع التضامن جمعت لجنة السلام الاوكرانية مائة الف روبل . وسترسل الى فيتنام ٢٥ طنا من السكر ، وخمس عربات اسعاف ، ومواد غذائية مختلفة . ويرسل شعب لينينجراد ما قيمته ٦٠ ألف روبل من الادوية . ويشترى أهالى موسكو معدات دار للمحاربين المشوهين ستبنى فى فيتنام وتشحن الهيئات العامة فى لاتفيا الى فيتنام عربة اسعاف وكميات كبيرة من الادوية ، والملابس والاحذية ، ويرسل العاملون فى مدينة تولا . . . خمسة آلاف دراجة ، ومدينة فولجوجراد بولدوزرين كميات كبيرة من المواد الغذائية ، ومدينة كراسنويارسك . . معدات ومواد المدارس . وترسل الهيئات العامة فى أذربيجان وأرمينيا ، وجمهورية كومى الذاتية الحكم ، وكويبيشيف وغيرها من المناطق ، ترسل سلعا ومنتجات مختلفة الى فيتنام . كل هذه

الحقائق تشير الى رغبة لا محدودة لدى كل انسان سوفييتي لكى يعمل وسعه لمساندة النضال العادل للشعب الفيتنامى الباسل .

وبناء على مبادرة القطاعات العريضة من الجماهير السوفييتية شكلت لجنة لتأييد فيتنام داخل اطار لجنة التضامن الافريقى الاسيوى السوفييتية . وذلك مظهر آخر لتضامن الشعوب السوفييتية النضالى الاخوى مع فيتنام الباسلة . وعلى الصعيد الدولى فان لجنة تأييد فيتنام ستعمل فى دعم روح وحدة العمل بين جميع الحركات الدولية والوطنية العامة ، وجميع المنظمات والافراد وكذلك الذين يناضلون ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها فى فيتنام ، وضد الجرائم التى ارتكبها الدخلاء الاجانب على الارض الفيتنامية .

ومع كل يوم يمر فان حملة التضامن مع فيتنام الشقيقة فى الاتحاد السوفييتى ، تتسع نطاقا . ونحن نؤمن من قلوبنا بان الشعب الفيتنامى سوف ينتصر فى نضاله من اجل الاستقلال والحرية . فالعدالة والحق الى جانبه . وهو يدافع عن السلام والحرية ، والاستقلال والحصانة الاقليمية لبلاده ، ويملؤه التصميم الذى لا يقهر ، على النصر . هذا التصميم اقوى من القنابل الامريكية والنابالم ، والغازات السامة . ونحن نعرف على وجه التأكيد أن فيتنام ستكون دولة موحدة ، قوية ، حرة مزدهرة .

ذلك سيتحقق بكل تأكيد ، ونحن الشعوب السوفييتية ، نعمل وسنظل نعمل كل ما فى طاقتنا لكي يتحقق بأسرع وقت ممكن .

★

العقاب سيكون قاسيا

(من بيـــان ا . بولتوراك ، دكتوراه قانون ،
اشترك فى محاكمات نوريمبرج)

فى محاكمات نوريمبرج رأيت وسمعت أشياء جاوزت فى خستها كل تصور انســانى . وقد اعترف هانز فرانك ، وهو واحد من المدعى عليهم فى المحاكمة ، بان « الوف السنين لن تمحو عار المانيا » .

ومضت سنوات عديدة ، ثم بدأ الامبرياليون الامريكيون ، فى تحد للرأى العام العالمى ، حرباوحشية ابادية ضدالشعب الفيتنامى وانا لا احب التشبيهات التاريخيـــة ، لكننى افهم هؤلاء الذين يقارنون ، فى تعبيرهم عن غضبهم على جرائم الولايات المتحــدة فى فيتنام ، بين أعمــال العسكريين الامريكيين واعمال النازيين أثناء الحرب العالمية الاخيرة . حقا لماذا لانضع المدن والقرى الفيتنامية المسالمة جنبا الى جانب كوفينترى ، وروتردام ، وليديس ؟

وتعتقد القيادة الامريكية وهى تنتهك قوانين الحرب المعترف بها انتهاكا سافرا ، انها الحكم الوحيد على أعمالها ، وانه لا حدود هناك لوسائل الحرب التى يحلو لها استخدامها . ويعتقد جنرالات البنتاجون ان القاعدة التى كانت سائدة فى عصر البربرية « بيللوم وأمنيا كونترا أومنيس » ، لاتزال سارية الاثر فى يومنا ايضا . لكن ذلك ضلال عميق وخطر .

فمنذ زمن طويل تقبل العالم المتحضر مفهوم روسو الشـــهير القائل بان الحرب يجب ان تدور بين القوات المسلحة وان العنف ضد المدنيين المسالمين يجب اعتباره انتهاكا صارخا للقانون الدولى.

وفى عام ١٩٠٧ وقعت فى هاج معاهدة حول قوانين الحرب وعرفها . وكانت الولايات المتحدة الامريكية ضمن الدول التىوقعت عليها . وتقول المادة ٢٥ من المعاهدة انه من المحظور مهاجمة أو قصف المدن والقرى والمساكن والمبانى التى لا تتوفر لها الحماية بأى طريقة . وفى عام ١٩٢٣ وضع عدد من الدول منها الولايات المتحدة الامريكية فى هاج ، مشروع معاهدة حول قواعد الحرب الجوية . وتنص القواعد على ان القصف الجوى بهدف ارهاب المدنيين محظور . وتحرم قواعد هاج قصف الاهداف العسكرية ايضا اذا كانت واقعة فى مكان بحيث لا يمكن قصفها بغير تجنب ضرب المدنيين بالقنابل .

ويمكن ان نذكر عددا من القوانين الدولية لها نفس الاثر ، وصدرت قبل الحرب العالمية الاخيرة . والجدير بالذكر انه بعد الحرب العالمية الاولى أثيرت مسألة المسئولية الجنائية لتعمدقصف الاهالى المسالمين بالقنابل . هذا الركن الهام من اركان الجريمة ضمن قائمة خاصة بجرائم الحرب وجهتها الدول المتحالفة الى قيصر المانيا .

لكن القادة العسكريين الامريكيين الحاليين يزعمون عدممعرفتهم بأى حظر يفرضه القانون الدولى .

فى الماضى اشتعل العالم غضبا ازاء الغارات الجوية القرصنية التى قامت بها الطائرات الالمانية واليابانية ضد مدن اسبانياوالصين المسالمة ، وكان قصف الطائرات اليابانية لنانكين مضرا بمصالح الولايات المتحدة ايضا ، ولم تتوان سلطات الولايات المتحدة عن وصفها بما تستحقه . وفى مذكرتها للاحتجاج على اليابان فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٧ اشارت وزارة الخارجية الامريكية الى أن حكومة الولايات المتحدة من رأى أن أى قصف لمنطقة شاسعة بها عدد كبير من السكان الذين يعملون فى اعمال سلمية ، أمر غير مسموح به ولا يتفق مع مبادىء القانون والانسانية .

وفى سبتمبر ١٩٣٩ دعا فرانكلين د . روزفلت المانيا ، وبريطانيا العظمى ، وفرنسا الى أن يؤكدوا علنا قرارهم بعدم القيام بغارات جوية بالقنابل على المدن المسالمة . وفى بداية الحرب العالمية الثانية أعلنت الحكومة النازية فى المانيا ان القوات الجوية الالمانية تلقت امرا بالاقتصار فى عملياتها على الاهداف العسكرية . وحتى هؤلاء المجرمين المحنكين لم يجرؤا فى ذلك الوقت على أن يظهروا تجاهلهم الصريح لقواعد القانون الدولى .

اما عن القيادة العسكرية الامريكية فهى لا تحاول مجردالمحاولة اخفاء قرصنتها الجوية . وهى تعيد الى الاذهان ما قاله لينين مرة عن السياسة الامبريالية : « امامنا امبريالية عارية . لا تصدق حتى انه من الضرورى ان تستتر ، اذ انها تثق انها تبدو رائعة كما هى » .

ومضت مدة طويلة على انتهاء الحرب العالمية الاخيرة . ووقعت الولايات المتحدة الامريكية ميثاق المحكمة الدولية ، الذى يقرر ان « تدمير المدن والقرى بجنون » جريمة دولية خطيرة .

وفى عام ١٩٥٩ وقع عدد كبير من الدول معاهدة خاصة فى جنيف حول « حماية المدنيين فى زمن الحرب » ، حرمت مرة أخرى تحريما قاطعا ، أى نوع من انواع العنف ، بما فىذلك القصف الجوى، ضد الاهالى المدنيين ، ورغم ان الولايات المتحدة الامريكية وضعت توقيعها على هذه المعاهدة فهى تطأ جميع نصوصها الآن بالاقدام فى فييتنام .

لقد حول العسكريون الامريكيون فييتنام الى معمل رعب . فهناك يجرون التجارب على اكثر وسائل وأساليب الحرب وحشية. وتطلق طائرات الولايات المتحدة الامريكية النيران على الفلاحين الذين يعملون فى الحقول ، وتدمر المنشآت المائية ــ التكنيكية الحيوية .

ومعاهدة فرساى ١٩١٩ ، ومعاهدة واشنطن ١٩٢٢ ،

وبروتوكول جنيف ١٩٢٥ يحرمون جميعا بشكل قاطع استخدام المواد السامة فى الحرب ، بعد الاعتراف بأن هذا العمل « يدينه الرأى العام فى العالم المتحضر » .

هذا بينما تنتهك الولايات المتحدة الامريكية هذه المبادىء المعترف بها فى القانون الدولى انتهاكا صارخا . ومع كل عام يمر من الحرب يوسع العسكريون الامريكيون من منطقة استخدام المواد السامة ضد الشعب الفييتنامى . وتدمر الوف الهكتارات المزروعة بالارز وغيره من المحاصيل بالمواد الكيميائية .

كتب البروفيسور د. هيلدينج من جامعة ييل بالقسم الطبى ، فى معرض حديثه عن استخدام المواد الكيميائية ضد الاطفال الفييتناميين ، كتب يقول انه لايمكن ان يكون هناك ما هو أبشع من يأس الوالدين الذين يراقبون آلام صغارهم الذين تسمموا بالغاز المقىء الذى تستخدمه القيادة العسكرية الامريكية . انهم يتلوون من تشنجات مريعة حتى يصيبهم الضعف ، ويتحول لونهم الى الازرق ثم الى الاسود ثم يموتون .

أن المعتدين الامريكيين اذ يلجأون الى القصف الجماعى ، ويتعمدون هدم السدود وتسميم الناس والمحاصيل يتبعون فى الواقع سياسة ابادة الجنس ضد الشعب الفييتنامى ، لكن التجربة التاريخية للحروب العدوانية تدل على أنه ما من جرائم يمكن أن ترغم شعبا محبا للحرية على الركوع . يقول بيان مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى ٣ أغسطس ١٩٦٦ : « كلما ازدادت الجرائم التى يرتكبها المعتدون على الارض الفييتنامية ، كلما سيزداد العقاب قسوة . ان دروس التاريخ تعلمنا ان الوقت الذى كان باستطاعة المعتدين فيه ان يفلتوا من العقاب قد مضى الى غير رجعة » .

★

عدوان الولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام
فى ضوء القانون الدولى المعاصر

(من خطاب فاسيلى مازوف ، عضو رئاسة جمعية المحامين السوفييت) .

مسئولية الدول عن الاعمال ضد السلام وأمن الشعوب هى المضمون الرئيسى للقانون الدولى المعاصر . ومبدأ المسئولية عن العدوان ، الذى وضعته معاهدة باريس ١٩٢٨ طبق على المانيا الهتلرية التى اشعلت الحرب ضد بلدان عديدة .

وميثاق المحكمة العسكرية الدولية الى تشكلت لمحاكمة كبار مجرمى الحرب النازيين ، تضمن اللوائح التالية داخل دائرة اختصاص المحكمة :

(أ) **جرائم ضد السلام :** وبالتحديد ؛ تخطيط ، واعداد ، وبدء أو خوض حرب عدوان أو حرب تنتهك المعاهدات والاتفاقيات أو التأكيدات الدولية ، أو الاشتراك فى مخطط مشترك ، او مؤامرة لتنفيذ أى مما سبق ذكره .

(ب) **جرائم حرب :** بالتحديد ؛ انتهاك قوانين الحرب أو عرفها . مثل هذا الانتهاك يشمل ، لكن لايقتصر على ، الاغتيال ، سوء المعاملة ، الترحيل لاعمال العبودية أو لاى غرض آخر ، ضد الاهالى المدنيين للاراضى المحتلة أو فى الاراضى المحتلة ؛ واغتيال أو سوء معاملة أسرى الحرب او الاشخاص فى البحر ، قتل الرهائن ، سرقة

الممتلكات العامة او الخاصة ، التدمير الاهوج للمدن أو القرى ، أو التدمير الذى لا تبرره ضرورة عسكرية .

(جـ) **جرائم ضد الانسانية :** بالتحديد ؛ الاغتيال ، الابادة ، الاستعباد ، الترحيل ، أو أية أعمال غير انسانية ترتكب ضد أى مدنيين قبل او اثناء الحرب ، أو الاضطهاد لاسباب سياسية أو عنصرية أو دينية عند تنفيذ أو بصدد أى جريمة تدخل فى اختصاص المحكمة ، سواء تنتهك أو لاتنتهك القانون الداخلى للبلد الذى ارتكبت فيه » .

وأكدت قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة فى ١٣ فبراير و١١ ديسمبر ١٩٤٦ قرارات المحكمة العسكرية الدولية حول مسئولية المانيا عن الحرب العدوانية . وبذلك اصبحت قواعد معترف بها عالميا للقانون الدولى . ومبادىء حكم نوريمبرج حول الطبيعة الاجرامية لحرب عدوانية وحول العقوبات الجنائية ضد الاشخاص المذنبين بالبدء بحرب عدوانية أو خوضها تهدف الى تخليص البشرية من تهديد حرب عالمية وكفل السلام واستبعاد الحرب من حياة المجتمع ، وهذه المبادىء ذات الاهمية الاستثنائية تشكل مساهمة بناءة من جانب محكمة نوريمبرج فى القانون الدولى المعاصر .

والاتحاد السوفييتى ينهج دون انحراف سياسة سلام ، ويؤيد بحزم المبادىء الاساسية بصدد مسئولية الدولة المعتدية ، ومعاقبة المجرمين العسكريين على نحو ما نصت لوائح القانون الدولى اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها . واليوم ، بعد ما يزيد قليلا على عشرين عاما ، يهدد الامبرياليون مرة أخرى سلام وأمن الشعوب . وفى الوقت الذى تخوض فيه الولايات المتحدة الامريكية حربا اجرامية فى فيتنام ، ويجرى اشاعة الروح العسكرية بجنون فى جمهورية المانيا الاتحادية ، فمن المهم ان نقدر على النحو السليم الاهمية التاريخية لمحاكمات نوريمبرج ، ومساهمتها فى تطوير القانون الدولى المعاصر .

وبموجب القانون الدولى المعاصر فان لكل دولة أن تتخذ الخطوات لتكفل السلام الدولى ، وأن تطالب الدول الاخرى بمراعاة قواعد القانون الدولى بصدد كفل السلام . والحرب العدوانية التى بدأتها الولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام تؤثر فى المصالح الحيوية لجميع الشعوب التى تناصر السلام والامن ، ومراعاة مبادىء وقواعد القانون الدولى المعاصر . لذلك فهو حق مقدس وواجب على جميع الشعوب ان تقدم كل مساعدة ضرورية للشعب الفيتنامى فى نضاله من أجل السلام والاستقلال الوطنى .

وقد ناقش مؤتمر اللجنة الاستشارية السياسية لدول معاهدة وارسو ، الذى أنعقد فى بوخارست فى يوليو ١٩٦٦ الخطوات التى يجب اتخاذها بصدد اعمال قوات الولايات المتحدة المسلحة التى تهدف تصعيد الحرب العدوانية ضد الشعب الفيتنامى . وفى بيانهم « بصدد عدوان الولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام » ادان المشتركون فى المؤتمر ضرب ضواحى هانوى وهايفونج بالقنابل ، باعتبارة « أعمالا اجرامية » تعرض السلام العالمى للخطر . ويقول البيان : « فى الحرب القرصنية التى تخوضها فى فيتنام ، تلجأ الولايات المتحدة الامريكية بشكل متزايد الى أساليب وحشية غير انسانية . وهى تبيد الاهالى المسالمين ، ولاتتورع عن استخدام النابالم والمواد الكيميائية السامة . وهؤلاء الذين يحملون اثم هذه الفظائع يسيرون على طريق المجرمين العسكريين النازيين . ان الاعمال التى تقوم بها قوات الولايات المتحدة والدائرين فى فلكها فى فيتنام ، تعتبر جرائم ضد السلام والبشرية ، ويترتب عليها مسئولية دولية خطيرة . ويجب على المعتدين ان يتعظوا بدروس التاريخ ولاينسوا انه ليس باستطاعتهم ان يتجنبوا المسئولية عن جرائمهم المنكرة » .

ومسئولية الجرائم التى يرتكبها المعتدون فى فيتنام تشترك فيها البلدان التى تساعد المعتدين بامدادات السلاح او تسمح باستخدام أراضيها لنقل القوات الامريكية وامداداتها فى فيتنام .

وجميع الحكومات التى تتحمل اثم مثل هذه الاعمال تتواطأ فى العدوان ، وسيكون عليها أن تقدم الحساب عن أعمالها امام الشعوب . هذا الانذار يتجه أول ما يتجه الى استراليا ونيوزيلندا ، وتايلاند ، والفيليبين ، والعملاء فى كوريا الجنوبية . كذلك يشير الانذار الى أن جمهورية المانيا الاتحادية تقدم تأييدا سياسيا وماديا للولايات المتحدة .

وأعلن المشتركون فى المؤتمر أنهم سيواصلون تقديم مساعدة شاملة لجمهورية فيتنام الديموقراطية ، المساعدة الضرورية لصد العدوان الامريكى ، صدا مظفرا . وأعلنوا ان بلدانهم على استعداد ، كما طلبت حكومة جمهورية المانيا الديموقراطية ، السماح للمتطوعين فيها بالذهاب الى فيتنام لمساعدة الشعب الفيتنامى فى نضاله ضد المعتدين الامريكيين .

ودعا المشتركون فى مؤتمر بوخارست حكومات جميع الدول الى ان تعمل كل ما فى طاقتها لانهاء عدوان الولايات المتحدة فى فيتنام ، وتصفية مرتع الحرب فى جنوب شرق آسيا ، وتخفيف التوتر الدولى ، واعادة العلاقات الدولية الى طبيعتها . ويقول البيان : « ما من دولة ، وما من حكومة تهتم بمصير العالم يمكن ان تقف موقف اللامبالاة من اعمال الولايات المتحدة فى فيتنام » .

ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وهو يعبر عن ارادة ٢٣٣ مليون مواطن سوفييتى ، ادان بشدة مرة أخرى ، فى بيانه بتاريخ ٣ أغسطس ١٩٦٦ « بصدد عدوان الولايات المتحدة فى فيتنام ، ادان العدوان الامبريالى فى فيتنام ، وأكد استعداد الاتحاد السوفييتى لان يقدم كل معونة وتأييد ضروريين للشعب الفيتنامى الشقيق . ويعلن البيان : « ان مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى يعلن ان المسئولية الكاملة عن استمرار وتصعيد هذه الحرب وما يترتب على ذلك من ظروف ، تقع على عاتق حكومة الولايات المتحدة . وكلما ازداد ما يرتكبه المعتدون من جرائم على الارض الفيتنامية ، كلما ازداد العقاب قسوة . ان التاريخ يعلمنا

أن الوقت الذى كان باستطاعة المعتدين فيه ان يعملوا بغير رادع قد ذهب الى غير رجعة » .

وان الولايات المتحدة الامريكية بأعمالها الاجرامية فى فيتنام وطئت بالاقدام الحقوق الانسانية والاساسية ، والمساواة بين الشعوب كبيرها وصغيرها ، والمبادىء الاساسية للقانون الدولى كما اعلنها ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمى ... حق كل شعب فى اختيار نظام وشكل حكومته ، عدم التدخل فى الشئون الداخلية للاخرين ، الالتزام بتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية ، والامتناع عن استخدام القوة فى العلاقات الدولية ... كما انتهكت قوانين الحرب وعرفها .

ولم تستطع ارادة الشعوب وحكوماتها ، ولا قواعد القانون الدولى التى تطالب باحترام سيادة جميع الدول أن تمنع الولايات المتحدة الامريكية من تنفيذ مخططاتها العدوانية فى الهند الصينية . ويثبت ذلك باقناع ان الولايات المتحدة الامريكية تتجه بشكل متزايد الى رفض القانون ، وتسعى الى انتهاج سياستها الدولية فى تعد على القانون الدولى المعاصر الذى « لايناسب » سياسة « من مراكز القوة » التى تتبعها الولايات المتحدة الامريكية .

وتشير أعمال الولايات المتحدة على الصعيد الدولى الى أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى اعادة القانون البدائى الذى يقوم على اساس مبدأ « القوة حق » . ومن الواضح ان « قانون العصا » هذا يناسبها اكثر مما يناسبها القانون الدولى المعاصر الذى تعترف به جميع الشعوب المتحضرة .

ان السلام لن يحل فى جنوب شرق آسيا الا اذا بدأت الولايات المتحدة الامريكية فى مراعاة اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ حول الهند الصينية بدقة ، وأوقفت عدوانها على جمهورية فيتنام الديموقراطية ، وقصف اراضيها ، وأوقفت تدخلها فى فيتنام الجنوبية ، وسحبت قواتها وقوات حلفائها .

فشعوب العالم لايمكن أن تقبل عدوان الولايـات المتحدة فى فيتنام ، كما لايمكن ان تقبل الانتهاك الصارخ لحق الشعب الفيتنامى فى الحرية والاستقلال وانتهاك اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ ومبـادىء القانون الدولى . انها تطالب بأن يقدم مجرمو الحرب الامريكيين الحساب عما فعلوه .

★

ملاحق

قفوا العدوان فى فيتنام

المحامون السوفييت غاضبون أعظم الغضب على الاعمال الاجرامية التى تقوم بها القوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية ، التى تستخدم الغازات السامة ضد شعب فيتنام الجنوبية . ان هذه الاعمال غير الانسانية من جانب المعتدين الامريكيين تشكل سياسة مخططة متعمدة تثبت ذلك الاعترافات المستهترة للسلطات العسكرية الامريكية والرسميين الامريكيين . ووسائل الحرب غير الانسانية التى تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام ، والضراوة والتهور اللذان يبرر بهما استخدام الغازات السامة ، حتما سيثيرون قلق وغضب كل شخص مخلص . حتى الفاشيستيين لم يجرؤوا على استخدام الغاز فى ميادين المعارك .

والمحامون السوفييت يحتجون بشدة على انتهاك الولايات المتحدة الامريكية للمعاهدات والاتفاقيات الدولية العديدة ، ولقواعد القانون الدولى المعترف بها عالميا والتى تضمنها ، على وجه التحديد ، بروتوكول جنيف ١٩٥٤ حول حظر الحرب الكيميائية والبكتريولوجية ، ومعاهدات جنيف ١٩٤٩ حول حماية ضحايا الحرب .

والمحامون السوفييت يناشدون جميع ذوى النوايا الطيبة ، وزملائهم الاجانب ، ان يبذلوا كل قوتهم ومكانتهم لوقف عدوان

الولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام ، وكفل مراعاة قواعد القانون الدولى بدقة ، وان يسود السلام فى جميع انحاء العالم .

ل. سميرنوف

رئيس قسم القانون باتحاد الجمعيات السوفييتية
للصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية

★

اعـــلان

جمعية المحامين السوفييت ، ٩ يوليو ١٩٦٥

الشعوب السوفييتية كلها ، والبشرية المحبة للسلام بأسرهـا تشعر بالغضب الشديد ازاء اعمال العسكريين الامريكيين العدوانية الجديدة فى فيتنام . لقد أضيف عمل وحشى جديد من أعمـال الهمجية الى قائمة الجرائم التى لانهاية لها ، التى يرتكبها الامبرياليون الامريكيون ضد الشعب الفيتنامى : قصف نام دين ، وهى من أكثر المراكز الصناعية ازدحاما بالسكان فى جمهورية فيتنام الديموقراطية. وهناك ضحايا بين الاهالى المسالمين كما تهدمت المنازل السكنية وغيرها من الاهداف المدنية .

وجميع المعتدلين من الناس يشعرون بقلق شديد ازاء حقيقة ان السلاح الجوى الاستراتيجى الامريكى يشترك فى الغارات الجوية وفى ضرب الاهالى بالقنابل ، على نطاق متزايد . فذلك يدل على اعتزام المعتدين الامريكيين توسيع رقعة المغامرة الحربية فى فيتنام وغيرها من مناطق جنوب شرق آسيا .

والمحامون السوفييت وهم يدينون بشدة الاعمال الاجرامية للعسكريين الامريكيون يعتبرونها اعمال قرصنة دولية ، ويطالبون بأن يوقف عدوان الولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام على الفور وباعادة السلام العالمى .

رئاسة جمعية المحامين السوفييت

★

السلام والحرية لفيتنام

قرار

اجتماع المحامين فى موسكو

١٠ ديسمبر ١٩٦٥

بمناسبة ذكرى مرور ١٧ سنة على اعلان الامم المتحدة العالمى لحقوق الانسان يعرب ممثلو جمعية المحامين فى موسكو عن تضامن كامل مع اخوتهم الفيتناميين فىنضالهم من أجلالحرية والاستقلال.

والمحامون السوفييت ، مثلهم مثلالمواطنين السوفييت جميعا ، يؤيدون بحزم الشعب الفيتنامى فى نضاله الباسل ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية . ان الدخلاء الامريكيين فى محاولتهم لقمع نضال الشعب الفيتنامى العادل من أجل استقلال بلاده ، يلجأون الى أساليب غير انسانية محظورة للحرب . ولاتقف قوات الولايات المتحدة الامريكية عند حد استخدام الاسلحة التقليدية فى فيتنام الجنوبية . بل هى تستخدم قنابل النابالم والمواد الكيميائية السامة للتدمير والقتل . وفى شمال البلاد .. جمهورية فيتنام الديموقراطية .. تضرب طائرات الولايات المتحدة.الامريكية القرى والمدن المسالمة والمستشفيات ، والمدارس والعيادات ، والاسواق يوميا بالقنابل ، وتبيد الاهالى المسالمين .

والمستقيمون فى جميع انحاء العالم يدينون بقوة هذه الجرائم المريعة للمعتدين الامريكيين وتنمو حركة تأييد نضال الشعب الفيتنامى المحبللحرية يوما بعد يوم . وقدقدم الاتحاد السوفييتى وسيواصل تقديمالمساعدة الضرورية لجمهورية فيتنامالديموقراطية فى دعم طاقتها الدفاعية .

والمحامون السوفييت احتجوا مرات عديدة وبشدة ضد جرائم العسكريين الامريكيين فى فيتنام وضد انتهاك الولايات المتحدة الامريكية السافر للاتفاقيات الدولية ولنصوص القانون الدولى ، وطالبوا بوضع نهاية لاعمال القوات الامريكية القرصنية ، وبسحبها من الاراضى الفيتنامية .

والمحامون السوفييت يضمون صوتهم الى صوت هؤلاء الذين يحبون السلام والعدالة ويطالبون بوقف عاجل لعدوان الولايات المتحدة فى فيتنام ، وبسحب سريع للقوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من فيتنام الجنوبية . ويناشدون زملائهم فى الدول الاخرى لان يعملوا وسعهم فى سبيل وضع نهاية لاعمال الولايات المتحدة الامريكية الاجرامية فى فيتنام ومعاقبة الجناة .

ويعلن المحامون السوفييت انهم مصممين كل التصميم فى اعمالهم .

السلام والحرية لفيتنام !

★

بيان المحامين السوفييت
فى ١٢ مارس ١٩٦٦

مرة أخرى يعرب المحامون السوفييت عن احتجاجهم الشديد ضد اعمال العسكريين الامريكيين الاجرامية فى فيتنام ، وضد انتهاك الولايات المتحدة الصارخ لقواعد القانون الدولى المعترف بها عالميا ، والاتفاقيات الدولية ، ويطالبون بوضع نهاية للقرصنة الامبريالية وبسحب القوات الامريكية من فيتنام .

ان الدخلاء الامريكيين فى محاولاتهم لقمع نضال الشعب الفيتنامى العادل من أجل استقلال بلاده ، يلجأون الى وسائل غير انسانية للحرب ، يحرمها القانون الدولى ، بما فى ذلك قنابل النابالم والفازات والمواد الكيميائية السامة . ويستخدمون السلاح الجوى الاستراتيجى لقصف المدن والقرى المسالمة والمستشفيات ، والمدارس ، والعيادات ، والاسواق ، ولتدمير الاهالى المسالمين .

أن عدوان الولايات المتحدة ضد جمهورية فيتنام الديموقراطية، جريمة خطيرة .

والمستقيمون فى جميع انحاء العالم يدينون بقوة هذه الجرائم الوحشية للعسكريين الامريكيون . وتتخذ حركة التأييد لنضال الشعب الفيتنامى المحب للحرية ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية وضد التدخل المسلح نطاقا يتزايد اتساعا . والمحامون السوفييت مثلهم مثل المواطنين السوفييت جميعا يؤيدون بصلابة الشعب الفيتنامى فى نضاله الباسل ضد العدوان الامريكى .

ومع جميع ذوى النوايا الطيبة الذين يؤيدون السلام والعدالة يطالب المحامون السوفييت بوضع نهاية لعدوان الولايات المتحدة فى فيتنام وبسحب القوات الامريكية على الفور من فيتنام الجنوبية.

ونحن نناشد زملائنا فى البلدان الاخرى ان يستخدموا كل نفوذهم لوضع نهاية لاعمال الولايات المتحدة الاجرامية فى فيتنام ، وتقديم المجرمين الذين ارتكبوا جرائم دولية الى ساحة العدالة .

رئاسة جمعية المحامين السوفييت

★

بيان المحامين السوفييت

فى ٤ يوليو ١٩٦٦

تعلن جمعية المحامين السوفييت احتجاجها الحاسم على قصف القوات الجوية الامريكية للاحياء الكثيفة السكان فى هانوى وهايفونج وغيرها من انحاء جمهورية فيتنام الديموقراطية .

ان المعتدين الامريكيين بارتكابهم هذه الجريمة الدولية الجديدة الخطيرة ينفضح أمرهم امام جميع المخلصين فى انحاء العالم ، كمجرمى حرب دوليين ليس باستطاعتهم الافلات من العقاب لقاء جرائمهم ، بموجب مبادىء القانون الدولى .

وتصعيد الولايات المتحدة الامريكية للحرب فى فيتنام ، هو فى الوقت نفسه تصعيد للجرائم ضد الشعب الفيتنامى . وتعتبر أعمال المعتدين الامريكيين غير الانسانية ضد الشعب الفيتنامى تكرارا لجرائم النازيين . فهم يستخدمون قنابل النابالم والغازات والمواد الكيميائية السامة ، ويقصفون الاهالى المدنيين المسالمين لابادتهم، ويدبرون المخططات لابادة الناس فى فيتنام الشمالية جماعيا، بهدم السدود ذات الاهمية الحيوية وغيرها من منشآت الرى .

ويطالب المحامون السوفييت بوضع نهاية لعدوان الولايات المتحدة فى فيتنام وبسحب القوات الامريكية على الفور من فيتنام الجنوبية .

والمحامون السوفييت يناشدون زملائهم فى البلدان الاخرى ان يعترضوا على الفور على أعمال المجرمين الامريكيين فى فيتنام ، وان يستخدموا نفوذهم لتطبيق العدالة ضد جميع من يرتكبون جرائم دولية .

رئاسة جمعية المحامين السوفييت

★

بيان المحامين السوفييت
فى ١٦ ديسمبر ١٩٦٦

يعرب المحامـون السوفييت عن غضبهم العميـق واحتجاجهم الحاسم على غارات الولايات المتحدة الجديدة على الانحاء الكثيفـة السـان فى هانوى . لقد تحطمت المساكن ، وهنـاك قتلى وجرحى بين الاهالى المسالمين فى عاصمة جمهورية فيتنام الديموقراطية .

هذه الغارات القرصنية على الاهالى المدنيين ، الذين لايمكن ان يكونوا هدفا للاعمال الحربية ، بموجب القانون الدولى ، تفضـح العسكريين الامريكيين فى أعين العالم كله كمجرمى حرب خطرين .

وتطالب جمعية المحـامين السوفييت بوقف الغارات الجويـة الامريكية على اراضى جمهورية فيتنام الديموقراطية على الفور وبغير شرط ، وبمراعاة اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ ، بدقة .

ونحن نعلن أن المحامين السوفييت قدموا وسيواصلون تقديم مساعدة وتأييد شاملين للشعب الفيتنامى الشقيق فى نضاله الباسل من أجل حرية واستقلال بلاده .

رئاسة جمعية المحامين السوفييت

★

قرار اجتماع جمعية المحامين السوفييت
فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٦

اعضاء جمعية المحامين السوفييت ، بعد أن اجتمعوا فى مؤتمرهم، يعلنون تأييدهم الكامل للشعب الفيتنامى فى نضاله الباسل ضد عدوان الولايات المتحدة ، ويعربون عن احتجاجهم الحاسم ضد الجرائم الحربية البشعة التى يرتكبها العسكريون الامريكيون فى فتينام .

ان الولايات المتحدة الامريكية تقوم بعدوان اجرامى فى فيتنام ، وتلجأ الى أساليب وحشية للحرب ، يحرمها القانون الدولى .

وفى فتينام الجنوبية يستخدم العسكريون الامريكيون قنابل النابالم ، والغازات والمواد الكيميائية السامة لتدمير القرى والمدنيين . ويساق مئات الالوف من الناس فى معسكرات الاعتقال أو يلقى بهم فى السجن . والوطنيون الفيتناميون الذين يؤسرون يعذبون ويقتلون بالرصاص .

ويغير السلاح الجوى الامريكى على مدن وقرى جمهورية فيتنام الديموقراطية ، ويقصف المبانى العامة ، والمستشفيات ، والمدارس، ويقتل الاهالى المدنيين ، الذين لايمكن أن يكونوا بموجب القانون الدولى ، هدفا للاعمال الحربية وهو يقصف أيضا السدود ، وبذلك يعرض حياة الملايين من الناس للخطر ، ويقصف الاحياء المزدحمة بالسكان فى هانوى ، والمراكز الصناعية فى هايفونج ونام دين .

هذه الغارات القرصنية ، وأعمال القوات الامريكية فى فيتنام

الجنوبية التى تنتهك القانون الدولى ، تفضح العسكريين الامريكيين فى اعين العالم كله كمجرمى حرب خطرين .

ان الحرب العدوانية التى اشعلتها الولايات المتحدة فى فيتنام تثير قلقا بين جميع الامم التى تناصر سلام وامن الشعوب ، ومراعاة مبادىء وقواعد القانون الدولى . وبالتالى فانه حق كامل ، وواجب على جميع الشعوب ، وجميع المستقيمين من الناس ان يقدموا مساعدة وتاييدا شاملين للشعب الفيتنامى فى نضاله من أجل السلام والاستقلال الوطنى .

وجمعية المحامين السوفييت وقد أثار غضبها الشديد أعمال القوات المسلحة الامريكية الاجرامية فى فيتنام ، والانتهاك الصارخ لقواعد القانون الدولى المعترف بها عالميا ، والاتفاقيات الدولية ، ادانت مرارا عدوان الولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام ، ودعت المحامين فى جميع انحاء العالم الى مضاعفة جهودهم تأييدا للشعب الفيتنامى المناضل .

يجب على الولايات المتحدة الامريكية ان تسحب قواتها وقوات حلفائها من فيتنام الجنوبية وان تفكك قواعدها العسكرية ، وعليها ان توقف على الفور قصف جمهورية فيتنام الديموقراطية بالقنابل، وغير ذلك من الاعمال العدوانية الموجهة ضد جمهورية فيتنام الديموقراطية ، وأن تراعى بدقة اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ . ويجب ان يمنح الشعب الفيتنامى حقه السيادى فى أن يقرر مصيره .

وجمعية المحامين السوفييت تقدم تأييداً شاملا للجنة التحقيق فى جرائم الولايات المتحدة فى فيتنام التى تشكلت بناء على قرار مجلس وزراء جمهورية فيتنام الديموقراطية . ويشترك المحامون السوفييت اشتراكا فعالا فى نشاط لجنة الجمعية الدولية للحامين الديموقراطية ، للتحقيق فى جرائم الولايات المتحدة فى فيتنام .

ان الاعمال الاجرامية لقوات الولايات المتحدة وحلفائها فى فيتنام تحف بمسئولية دولية خطيرة ، بمقتضى قواعد القانون الدولى . ومن المعروف ان محكمة نوريمبرج أدانت كل شخص ارتكب جرائم ضد السلام ، او جرائم حربية أو جرائم ضد الانسانية .

ولزيادة المساعدة للشعب الفيتنامى الشقيق ، وتلبية لنداء الجمعية الدولية للمحامين الديموقراطيين ، يوافق المؤتمر على اقتراح رئاسة جمعية المحامين السوفييت بتشكيل لجنة للمساعدة فى تحقيق جرائم الولايات المتحدة ، وأن يشترك فيها ممثلو أعرض قطاعات الجماهير السوفييتية .

*

المحتويات

وكالة نوفوستي للأنباء

توزيع

مكتب يوليو ت : ٤٢٧١٨

الثمن ٤ قروش

دار الهنا للطباعة ت : ٧١٣٢٧